Journal of Environmental Studies [JES] 2016. 15: 31-57

Original Paper

تأثير الضغوط البيئية المختلفة على الانتماء واحتمالية نمو ظاهرة العف ضد المجتمع لدى المراهقين

سالي صلاح عنتر قاسم

مدرس الصحة النفسية بكلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.

استلام: ١٧ أبريل ٢٠١٦، قبول ٢١ يونيو ٢٠١٦

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مستوى كل من الضغوط البيئية (الفيزيقية والاجتماعية والتكنولوجية) والعنف ضد المجتمع والانتماء لدى المراهقين، وتحديد العلاقة بين الضغوط البيئية وكل من الانتماء والعنف، ودراسة الفروق في متغيرات الدراسة التي تعزى إلى الجنس والمرحلة الدراسية، ولقد طبقت الدراسة على عينة (ن=٢٠٠) من الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية والجامعية، واستخدم المنهج الوصفي الارتباط لتحديد مستوى متغيرات الدراسة وفحص العلاقة بين الضغوط البيئية وكل من العنف والانتماء، وإيجاد الفروق في متغيرات الدراسة التي تعزى لكل من الجنس والمرحلة الدراسية، ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الضغوط البيئية (الفيزيقية والاجتماعية والتكنولوجية) توجد لدى المراهقين بدرجة متوسطة، والانتماء الوطني والقومي يوجد بدرجة مرتفعة، في حين يوجد العنف ضد المجتمع لديهم بشكل منخفض، كما وجدت علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الضغوط البيئية والعنف ضد المجتمع، ووجدت علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الضغوط البيئية المنخفضة والمتوسطة وبين الانتماء، وعلاقة ارتباطيه سلبية بين الضغوط البيئية المرتفعة والانتماء، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغوط البيئية الفيزيقية والتكنولوجية والعنف لصالح الذكور، وفروق بين الجنسين في الضغوط البيئية الاجتماعية لصالح الإناث، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في كل من الضغوط البيئية والعنف النفسي والدرجة الكلية للعنف ضد المجتمع لصالح المرحلة الثانوية، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالانتماء الوطني والقومي العربي لصالح طلاب المرحلة الجامعية، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مراهقي المرحلتين في العنف المادي.

الكلمات المفتاحية: الضغوط البيئية- الضغوط الفيزيقية- الضغوط التكنولوجية- الضغوط الاجتماعية- الانتماء الوطني والقومي- العنف ضد المجتمع.

مقدمة

إن الضغوط بمختلف أشكالها تعد صخرة، لغير المستعد لها تكون بمثابة كارثة، أما بالنسبة للشخص المستعد لمواجهتها فهي مجرد حاجز، يمكن اجتيازه بسهولة، فالضغوط تختلف شدتها وتأثيرها باختلاف الشخصية المستقبلة لتلك الضغوط ودرجة استعداد الشخصية لمواجهتها. ولقد أشارت تقارير السلطات الصحية في مختلف أنحاء العالم إلى أن غالبية الأمراض كانت من جراء التعرض للضغوط، وعلى الجانب الآخر تعد الضغوط مفتاحاً للنجاح والتفوق، فالمهام التي لا يحدد لها فترة زمنية محددة لإنجازها قد لا تنجز ابداً وأن انجزت تكون بمستوى منخفض، أما إذا حددت بوقت معين فإن ذلك يعد دافعاً للإنجاز بشكل جيد، وعلى الرغم من ذلك فالضغوط ليست في الحقيقة سبباً في التفوق أو المرض، بل السبب الحقيقي هو الانسان الذي يتعامل مع هذه الضغوط. (صالح، ١٩٩٨).

وهناك العديد من أنواع الضغوط في البيئة يتعرض لها أفراد المجتمع، فهناك الضغوط البيئية التكنولوجية الناجمة عن استخدام شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية ووسائل الإعلام، حيث أوضح بومعيزة (٢٠٠٦) أن وسائل التكنولوجيا الحديثة للاتصال لها تأثير كبير على عقول المراهقين والشباب وكأنهم جثة هامدة لا تفكر ولا تعقل ولا تحسن التفاعل مع المنبهات المحيطة، كما تؤثر متغيرات أخرى أوردها (كفافي، ١٩٩٩). كالبطالة ومستوى الدخل والنبذ الاجتماعي على أفراد المجتمع فيما يعرف بالضغط البيئي الاجتماعي، كذلك أوضح كل من (العتيق،٢٠٠١; شادية عبد الخالق، ٢٠٠٥) أن معدلات التلوث البيئي في الهواء والماء وعوامل الضوضاء والازدحام تؤثر على أفراد المجتمع وعلى حالاتهم النفسية وقدرتهم على العمل والانتاج وعلاقاتهم الاجتماعية ودرجة انتمائهم لمجتمعهم، كل تلك الضغوط تعرف بالضغوط البيئية الفيزيقية، أي أن الضغوط البيئية سواء كانت (تكنولوجية- اجتماعية- فيزيقية) لها تأثير كبير على أفراد المجتمع وعلى حالتهم النفسية من حيث ارتباطهم وولائهم لهذا المجتمع ودرجة انتمائهم له، أو ظهور بعض المشكلات الاجتماعية والسلوكية بين أفراد المجتمع كممارسة سلوكيات العنف والعدوان ضد المجتمع وأفراده.

ولقد أشار (سالم، ٢٠٠٥). إلى أن المجتمعات العربية تشهد العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وبالرغم من تلاحق موجات الإصلاح إلا إنها لا تأتي بثمارها أو تحقق أهدافها كما ينبغي، وقد يرجع سبب ذلك إلى ضعف الشعور

* Corresponding author:
Dr. Sally salah anter kassem
✉ drsally_salah@yahoo.com

بالانتماء وعدم الإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى المراهقين والشباب بالمجتمع. والذي قد يعود إلى آثار الانبهار بالحضارة الغربية، وابتعاد المسلمين عن تعاليم دينهم، وسيادة المادة التي تحكم العلاقات الإنسانية، وطريقة تربية النشء على تعظيم كل ما هو أجنبي (ص٩٠) كما أوضح (الحداد، ٢٠٠١). أن ظاهرة الانتماء تشكل مشكلة في عصرنا الراهن تعاني منها كثير من قطاعات المجتمع، حيث ظهرت وتجلت نتائجها السلبية في سياق القيم والسلوك والمواقف والآراء تجاه مكاسب المجتمع الروحية والمادية، وضعف مقاومة التيارات الفكرية التي تتصارع على خريطة العالم في إظهار وتأكيد انتمائها وهويتها الثقافية (ص٢٩٥) فقد بينت (هدى الضوي، ٢٠٠٤). أن الصراع العالمي وصل مداه في محاولة فرض أيدولوجيات ومحو هويات بعينها، ومحاولة جعل السيادة للأقوى اقتصادياً وعسكرياً، ولأن المجتمع لم يحرص على الحفاظ على هوية أفراده لمواجهة هذه الهجمة الشرسة فأصبح معظم أفراد المجتمع مجرد مواطنين بالميلاد، وأصبح الجيل فاقد للهوية ليس لديه اعتزاز قومي وسلالي ليشعر بذاته، وأصبح الجيل يبحث عن هوية لا يجدها إلا بالمزيد من العنف; ليجد لنفسه مكاناً في مجتمع مزدحم لم يعد فيه قناعة لمشاركة الآخر، بل تحول الآخر لشخص يهدد وجوده وخصوصيته ومن ثم زاد التوتر، وأصبح العنف هو الحل للتعامل مع الآخر (ص١٦٤)، كما بين (سالم، ٢٠٠٥). أن موضوع الانتماء يمثل القضية الام التي تكمن وراء معظم مشكلات المجتمع، كظاهرة العنف وغيرها من المشكلات الاجتماعية (ص٩١)، فالمشكلة الحقيقية كما يرى (ناصر وبردي، ٢٠١٤). التي يواجهها المجتمع العربي المسلم تكمن في قصور نظرته إلى معنى الانتماء، وفي انتشار بعض الأفكار والمظاهر المستوحاة من الغرب، والتي تحمل في ظاهرها معاني تختلف عنها في باطنها، لكنها تنتشر في المجتمع بسبب عدم التفكير العميق فيما تتضمنه من أفكار ومعاني مما يسهل من جذب أفراد من مجتمعات مختلفة إلى أفكار وهويات خاصة (ص٧٧).

والانتماء كما أوضح باكير (Baker, 1998) ظاهرة لا تتحدد بواسطة ما يكتسبه الفرد من الميراث البيولوجي، بل أن الوسط البيئي والاجتماعي هو الذي يشكل الفرد ومعتقداته وقيمه وشعوره وفعله، كما أوضح آلين وروبرت (Alan, & Robert, 1998) أن الانتماء هو مجموعة من الأنماط السلوكية والفكرية التي يكتسبها الأفراد من خلال المجتمع والتي يؤمن بها ويقرها ويكافح من أجل إطاعتها، وأن الانسان في حاجة الى الانتماء إلى الجماعة ليشبع حاجاته المادية وحاجته إلى الأمان والطمأنينة، وهذا الاطمئنان أهم ما يميز الشخص المستقر الهادئ، وهذا الاطمئنان يدعم الانتماء للوطن أو لأي جماعة تستقطب الأفراد، فإذا فقد هذا الاطمئنان فإن الفرد يصاب بقلق ويشعر بعدم الاستقرار الذي يجعل أفراد المجتمع في حالة توتر فيشعر كل فرد وكأنه فقد شيئاً وأنه يريد الحصول على شيء لا يدري ما هو فيكون أرضاً خصبة للغزو الثقافي الوافد من الخارج وظهور العديد من المشكلات السلوكية من أهمها العنف ضد المجتمع. العنف الذي أوضح الدهون (٢٠١٠) أنه انتشر في مجتمعاتنا العربية ويهدد وحدته وتماسكه ويشوه طيبته وأخلاقه، وهي ظاهرة أصبحت ملفتة للانتباه لكل من ينتمي لهذا الوطن ويحبه ويغار عليه لأنه انتشر بالقرى والمدن وحتى الجامعات التي يفترض أن تكون منارات للعلم والهدى والتقدم، مما يستدعي الاهتمام بها والمسارعة في تحديد أسبابها والعمل على معالجتها، كما أشار (خيرة، ٢٠٠٨). إلى أن شبكات الاتصال ومكونات التكنولوجيا الحديثة أبرزت قوة الإعلام كأحد نتاجات هذه التكنولوجيا، حيث نقلت تجارب الشعوب الإيجابية والسلبية ومنها القتل والعنف والسلوك العدواني، بغض النظر عن الثقافة والأصول الحضارية وأساليب التنشئة، وهذا ما يطلق عليه اسم العولمة الثقافية، والتي قد تصل إلى العولمة القيمية الذي تؤثر بشكل مباشر على انتماء الأفراد للجماعات المختلفة، وهنا يكمن الخطر كل الخطر فيما يزحف إلى الأطفال والمراهقين الذين يخشى عليهم من التأثير الإعلامي من تلك الثقافات الوافدة، إذ ظهرت بوادر ذلك الخطر في سلوكياتهم التي تتسم احياناً بالعدوانية واللامبالاة والتمرد على تعاليم الكبار وسلطة الوالدين والمدرسة. فلقد توصلت (مروه ماضي، ٢٠١٤). إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير على القيم التي يؤمن بها طلاب الجامعة، ومن ثم يؤثر على انتمائه إلى فكرة أو جماعة محددة، كما توصلت دراسة (ايمان ضيا، ٢٠١٣). أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام الكلمة الالكترونية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية والمشاركة السياسية للأفراد في المجتمع، كما أوضحت دراسة (سالم، ٢٠٠٥). أن عدم توفير فرص العمل للشباب (البطالة) يؤدي إلى ضعف الانتماء الديني والاجتماعي والوطني وسبب رئيسي في إظهار العديد من المشكلات السلوكية كالعدوان والعنف ضد المجتمع (ص٩٢)، كما توصل (الفخراني، ١٩٩٦). إلى أن الضغوط الاجتماعية-وهي أحد أنواع الضغوط البيئية- مثل مقابلة الغرباء والنبذ الاجتماعي يكون لها أثر كبير على حدوث العديد من الاضطرابات السلوكية والفسيولوجية (ص٦٥٨)، كما أشار (عطية، ٢٠١٤). إلى انتشار ما يعرف بالإرهاب الإلكتروني (كأحد الضغوط البيئية التكنولوجية) وهو استخدام الإنترنت في نشر أفكار ومبادئ التنظيمات الإرهابية لغايات استقطاب وتجنيد أفراد المجتمع لهذه المنظمات، والقيام من خلال انتماء الأفراد المستقطبين لهذه المنظمات إلى بث التهديد أو الرعب أو الخوف عن طريقهم لباقي أفراد المجتمع وذلك لأغراض سياسية أو شخصية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عسكرية أو تاريخية، لذلك يعد الإرهاب الإلكتروني خطراً يهدد العالم بأسره، ويهدف إلى تهديد أمن المجتمع وتدمير ممتلكاته والإخلال بالنظام العام والأمن المعلوماتي وزعزعة الطمأنينة من خلال المواقع والمنتديات وتقديم منتجات فكرية وفق خطاب جاذب، مستغلين في ذلك الظروف الصعبة في كثير من مجتمعات العالم العربي والاسلامي.

كما أوضح (عبد السلام، ٢٠٠١). أن وعي طلاب الجامعة بالمشكلات البيئية كمشكلة الزيادة السكانية واستنزاف الموارد البيئية وتلوث البيئة (هواء- ماء- تربة) له علاقة بنظرة الطلاب الجامعين لمجتمعهم وبدرجة انتمائهم لهذا المجتمع، كما أنه يرتبط بالانتماء الاكاديمي لهم، حيث كان الطلاب العلميين أكثر وعياً بالمشكلات البيئية (١٩٥). كما أشار (العتيق، ٢٠٠١). إلى أن الضغوط البيئية كالتلوث والضوضاء والازدحام والكوارث البيئية لها تأثيرات نفسية عديدة، كما أنها تعمل على زيادة درجة العدوانية واضطراب

الاتزان الانفعالي والتوتر ونقص قدرتي الانتباه والتعلم، واضطراب مهارات الحكم على الزمن وزمن الرجع، كما أنها تؤدي إلى أمراض القلب والاضطرابات السيكوسوماتية والإنهاك والتعب الجسمي والحزن والكآبة، وضعف القدرة على تحمل الاحباط وحالات مزاجية سيئة، كما أوضحت (شادية عبد الخالق، ٢٠٠٥). أن الضغوط البيئية كالتعرض للسموم البيئية والتعرض للتلوث البيئي، ودرجة الوعي البيئي لدى الفرد، والضوضاء والزحام ودرجة الحرارة، تعد من المتغيرات ذات الطابع البيئي والذي يترك آثاره على الفرد من حيث القدرة على التفكير والخصائص الانفعالية والسلوكية للفرد بشكل يمكن قياسه وملاحظته (ص ١٠٤٩).

مما سبق يتضح أن استخدام شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية بالرغم من إيجابياتها المتعددة إلا أنها تؤثر على أفراد المجتمع وتسبب ضغطاً بيئياً هو الضغط البيئي التكنولوجي، كما تؤثر متغيرات أخرى كالبطالة ومستوى الدخل والنبذ الاجتماعي على أفراد المجتمع فيما يعرف بالضغط البيئي الاجتماعي، كذلك تؤثر معدلات التلوث البيئي في الهواء والماء وعوامل الضوضاء والازدحام واستنزاف الموارد على أفراد المجتمع وعلى حالاتهم النفسية وقدرتهم على العمل والانتاج وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين ودرجة انتمائهم لمجتمعهم، كل تلك الضغوط تعرف بالضغوط البيئية الفيزيقية، أي أن الضغوط البيئية سواء كانت (تكنولوجية- اجتماعية- فيزيقية) لها تأثير كبير على أفراد المجتمع من حيث ارتباطهم وولائهم لهذا المجتمع ودرجة انتمائهم له، أو ظهور بعض المشكلات الاجتماعية والسلوكية بين أفراد المجتمع كممارسة سلوكيات العنف والعدوان بين أفراد المجتمع.

مشكلة الدراسة:

إن الضغوط البيئية سواء كانت (فيزيقية- اجتماعية- تكنولوجية) تتجاوز الإمكانات الخاصة بالانتباه لدى الفرد، وينتج عن هذا إجهاد عقلي، والذي قد يكون له مترتبات جسمية وسلوكية، وفي أحياناً أخرى يكون رد الفعل للضغوط عبارة عن استجابة لعدم امكانية التنبؤ وعدم امكانية السيطرة المدركة للبيئة، والتي تترك الشخص يشعر بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الموقف أو التعايش معه، فالتنبيه الزائد الناتج عن متغيرات البيئة المحيطة يتفاعل مع سمات الشخصية وينتج شكلاً من أشكال الانعصاب البيئي كما أن آلية التحكم في هذه الضغوط البيئية يمكن أن تؤثر في حدوث الانعصاب، فالضغوط التي تستمر لفترة طويلة وتقع خارج نطاق تحكم الفرد تسبب زيادة في مستوى الاستثارة وتقلل من مستويات التكيف النفسي (العتيق، ٢٠٠١)، كما أوضح (الفخراني، ١٩٩٦، ٦٥٩; شادية عبد الخالق، ٢٠٠٥، ١٠٤٩). أن الضغوط البيئية التي تواجه الفرد يوميا تؤدي إلى حدوث اضطرابات سلوكية وفسيولوجية ونفسية وعصابية، وتزيد من مستوى القلق لدى الأفراد، ويترك أثاره على أفراد المجتمع حيث يؤثر على القدرة على التفكير وما يؤمن به الفرد من قيم ومعتقدات واتجاهات، ويؤثر على الخصائص الانفعالية والسلوكية للفرد بشكل يمكن قياسه وملاحظته مما يجعل أفراد المجتمع فريسة سهلة للتيارات الفكرية الغريبة يمكن التحكم فيها والسيطرة عليها بسهولة واستقطابها وتجنيدها لتنفيذ مخططات خاصة.

مما قد يؤدي بالفرد إلى سلوكيات عنيفة ضد المجتمع الذي يعيش فيه، ويؤثر على درجة انتمائه لهذا المجتمع الذي يحيا فيه، ويصبح من السهل استقطاب هؤلاء الأفراد فكرياً وعاطفياً إلى مجتمعات أو جماعات أخرى ذات أفكار وقيم مختلفة، وهنا تكمن الخطورة، لذا أرادت الباحثة أن تدرس العلاقة بين الضغوط البيئية (فيزيقية- اجتماعية- تكنولوجية) ومستوى العنف ودرجة الشعور بالانتماء لدى المراهقين من طلاب التعليم الثانوي والجامعي.

وكان التساؤل الرئيسي للبحث هو هل هناك علاقة بين درجة شعور المراهقين بالضغوط البيئية المختلفة (فيزيقية- اجتماعية- تكنولوجية) وبين مستوى العنف ودرجة الانتماء للمجتمع لديهم؟

وتفرع من هذا السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات كما يلي:

١- ما مستوى كل من الضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي ؟

٢- ما مستوى العنف ضد المجتمع لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي؟

٣- ما مستوى الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي؟

٤- هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات الطلاب المراهقين بالضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) ومستوى العنف ضد المجتمع لديهم؟

٥- هل توجد علاقة ارتباطية بين درجة شعور الطلاب المراهقين بالضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) ومستوى الانتماء الوطني والقومي العربي لديهم؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في كل من الضغوط البيئية والعنف ضد المجتمع والانتماء الوطني والقومي العربي؟

٧- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطلاب المراهقين في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في كل من الضغوط البيئية والعنف ضد المجتمع والانتماء الوطني والقومي العربي؟

أهداف البحث:

١- التعرف على مستوى الضغوط البيئية المختلفة (فيزيقية- اجتماعية- تكنولوجية) التي يخبرها المراهقين بالمجتمع.

٢- تحديد مستوى العنف ضد المجتمع لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي.

٣- تحديد مستوى الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي.

٤- دراسة العلاقة بين الضغوط البيئية المختلفة والعنف ضد المجتمع لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي.

٥- دراسة العلاقة بين الضغوط البيئية المختلفة ودرجة الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي.

٦- دراسة الفروق في مستوى الضغوط البيئية والعنف والانتماء لدى المراهقين والتي تعزى إلى اختلاف الجنس (ذكور- اناث).
٧- دراسة الفروق في مستوى الضغوط البيئية والعنف والانتماء لدى المراهقين والتي تعزى إلى اختلاف المرحلة الدراسية (ثانوي- جامعة).

أهمية البحث:

١- قد تسهم هذه الدراسة في تنمية الجانب النظري لمتغيرات البحث من الجهة النفسية حيث تم تناول تلك المتغيرات من جوانب أخرى تربوية وغير نفسية.
٢- تقديم مقياس جديد للضغوط البيئية (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية).
٣- إيجاد العلاقة بين الضغوط البيئية (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) والانتماء الوطني والقومي لدى المراهقين.
٤- إيجاد العلاقة بين الضغوط البيئية (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) والعنف ضد المجتمع لدى المراهقين.
٥- بيان مستوى الضغوط البيئية ومستوى العنف ضد المجتمع لدى المراهقين.
٦- تحديد درجة الانتماء التي يشعر بها المراهقين للوطن وللقومية العربية.
٧- تحديد الفروق في متغيرات الدراسة والتي تعزى إلى (الجنس- المرحلة الدراسية).
٨- دراسة متغيرات ذات تأثير على الجوانب النفسية للمراهقين وترتبط بدرجة ارتباطهم بالمجتمع.
٩- ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الانتماء وخطورة تأثيره على المجتمع.
١٠- تتناول الدراسة الحالية تأثير الضغوط البيئية على الانتماء لدى المراهقين.
١١- تتناول الدراسة الحالية تأثير الضغوط البيئية على احتمالية ابراز ظاهرة العنف لدى المراهقين.
١٢- تعد هذه الدراسة استجابة لما ينادي به التربويين من ضرورة الاهتمام بإعداد المراهقين كي يتفاعلون بإيجابية مع قضايا المجتمع.
١٣- قد يسهم هذا البحث في القاء الضوء على دور الضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) في انتماء الأفراد للمجتمع، واحتمالية نمو ظاهرة العنف لديهم.

حدود الدراسة:

١- حدود بشرية: طبق هذا البحث علي المراهقين من طلبة المدارس الثانوية للبنات والبنين، وكليات العلوم والآداب والمجتمع للبنين والبنات بمحايل عسير.

٢- حدود مكانية: تم تطبيق البحث في مدارس المرحلة الثانوية وكليات العلوم والآداب والمجتمع للبنين والبنات بمحايل عسير بالمملكة العربية السعودية.

٣- حدود زمانية: طبق البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦)م

مصطلحات الدراسة:

الضغوط: هي إحدى ظواهر الحياة الإنسانية، التي يخبرها الإنسان في مواقف وأوقات مختلفة تتطلب منه إعادة توافق مع البيئة، لأنه يدركها تهديد لذاته ولأمنه وسلامته ولأسلوبه في الحياة، أو هي حالة من التوتر النفسي تحدثها أنماط القوى أو الضواغط الاجتماعية أو الجسمية او التكنولوجية أو النفسية، أو خاصية لموضوع بيئي أو شخصي يعوق جهود الفرد للوصول إلى هدف معين، وترتبط الضغوط بمحاولات الفرد لإشباع حاجته. وتم التمييز بين نوعين من الضغوط هما الضغوط الخارجية (البيئية) والضغوط الداخلية (الشخصية) وتشمل الضغوط البيئية الأحداث اليومية من أبسطها إلى أعقدها، أما الضغوط الشخصية أو الداخلية فهي تعني التوجه الإدراكي للفرد نحو الضغوط الخارجية (أي كيف يفسر الفرد بيئته والأحداث) .(Lazarus, & Folkman, 1987)

الضغوط البيئية: تعرفها الباحثة بأنها هي الشعور بالقوى والمؤثرات التي توجد في المجال البيئي (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) وتؤثر على الحالة النفسية للفرد، ويكون لها القدرة على إنشاء حالة ضغط ما على الشخص وتجعله يشعر بحالة من الانهاك والإعياء والاحتراق الذاتي، أي أن الإحساس بالضغط البيئي يحدث من خلال منظومة تتفاعل فيها المتغيرات البيئية مع المتغيرات الذاتية للفرد ليشعر الفرد في النهاية بأنه واقع تحت تأثير ضغط.

الضغوط البيئية الفيزيقية: تعرفها (اقبال السمالوطي، ٢٠١٥). تشمل كل من (الازدحام- الضوضاء- التلوث) وهذه الضغوط إذا زادت عن مقدار قدرة الإنسان على التحمل سوف تؤدي هذه الضغوط إلى انفجار الإنسان وقيامه بسلوكيات سلبية مثل العنف والعدوان وغيره.

الضغوط البيئية الاجتماعية: تعرفها (اقبال السمالوطي، ٢٠١٥). بأنها تعني المشكلات الاجتماعية التي تحدث في مجال حياة الفرد الاجتماعية سواء على مستوى الأسرة أو الدراسة أو العمل، وتتعلق بتفاعله مع الآخرين.

الضغوط البيئية التكنولوجية: وهي تعني تأثير وسائل التقنية الحديثة للاتصال على أفراد المجتمع، وما تقدمه تلك الوسائل التقنية الحديثة من وسائل جذب للسيطرة على أفكار وقيم الأفراد ومن ثم التأثير والتحكم في سلوكياتهم. (بومعيزة، ٢٠٠٦).

الانتماء: عرفه عبد الباقي (٢٠١١) بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى. وعرفه (العتيبي، ٢٠١٣). بأنه انتماء الفرد إلى جماعة معينة سواء كانت صغيرة أو كبيرة فالانتماء هو الالتزام بوعي والارتباط برحاب الأرض وحاجة أساسية في داخل الفرد، وضغط ملح على النسان ويتضمن الانتماء ديناميات نشطة ومتشابكة، ويتضمن أيضاً شعور الفرد بكونه جزءاً من مجموعة أشمل (أسرة- قبيلة- ملة- حزب- امة- قومية) ينتمي إليها، وكأنه ممثل لها أو متوحد معها أو متقمصها، ويشعر بالاطمئنان والفخر والرضا المتبادل بينه وبينها. (ص١٣٠).

الشعور بالانتماء الوطني: عرفته (آمال باظة، ٢٠١٣). بأنه حاجة أساسية للفرد تنشأ من تفاعل الفرد مع مجتمعه من خلال مجموعة القيم والاتجاهات التي تحدد سلوك الفرد وتشبع حاجاته مع إحساسه بقيمته الذاتية ويخضع الفرد أيضاً لمتطلبات الجماعة التي يعيش فيها مثل تحمل المسئولية

والعدل والحب الجاد وغيرها ليعطي للجماعة الاستمرارية والبقاء والنظرة الآمنة مستقبلاً، ويتأثر الشعور بالانتماء بكل المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ككل.

الشعور بالانتماء القومي العربي: ترى (آمال باظة، ٢٠١٣). يقصد به الشعور بالانتساب لقوم أو جماعة ويرتبط بالجماعة أو القوم بصلات اجتماعية وعاطفية تنشأ من اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد، وتؤدي إلى التضامن والتعاون والتفاهم للاحتياجات مثل القومية العربية، وهي مبدأ سياسي ذو نشأة اجتماعية يحقق الأمن والترابط للمواطنين بين الأمم أو القوميات الأخرى، ويحقق احتياجات الفرد والمحافظة على الكيان الشامل للشعوب التي تحقق الترابط الثقافي والديني واللغوي والجغرافي والاجتماعي مما يزيد التواصل الجيد.

العنف: عرفته منظمة الصحة العالمية (٢٠١٢). بأنه هو الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو ضرر نفسي أو سوء نمو أو حرمان.

وهو كما بين (أسعد والشمري، ٢٠١٢). أنه استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى التفكير والبصيرة، وهو سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً صريحاً أو ضمنياً، مباشر أو غير مباشر، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين.

مرحلة المراهقة: فترة المراهقة تقع بين مرحلة الطفولة والنضج ، وتمتد في الفترة الزمنية بين ١٣-٢٠ سنة ،وتتميز بحدوث تغيرات بدنية ونفسية واجتماعية، وقد تحدث خلالها بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية (الدسوقي، ١٩٩٨).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: الضغوط البيئية: Environmental Stress بين (العتيق، ٢٠٠١). أن هانز سيلي Hans Selyيعتبر هو أول من وصف مصطلح الضغط، ولقد أوضح أن للحرارة والبرد والتلوث بالسموم والضوضاء والازدحام آثار على إحساس الفرد بالضغوط، ولقد استعار سيلي مصطلح الضغوط Stress من العلوم الهندسية ليصف استجابة الجسم الكلية لما يقع عليه من ضغوط بيئية، والذي قد يتضمن إفراز هرمونات وتثبيط أخرى، وقد أشار سيلي إلى أن استجابة الناس للضغوط تتباين، لأن خصائص الناس النفسية والاجتماعية تؤثر تأثيراً عميقاً في استجاباتهم الفسيولوجية للكرب، وقد عرف (الفخراني، ١٩٩٦). الضغوط البيئية بأنها هي التأثير الفيزيقي على إحساسات الفرد وبالتالي يمكن تعريفها على أنها التفاعلات الحادثة بين الأحداث والمنبهات الخارجية وبين خصائص الفرد، وعلى الرغم من أن مفهوم الضغوط يمكن تعريفه نظرياً على إنه مفهوم تفاعلي إلا إنه يمكن قياسه عن طريق التقديرات الكمية من قبل الفرد لمثل هذه الأحداث (الحساسية للأحداث).

كما أوضحت (إقبال السمالوطي، ٢٠١٥) أن الضغوط البيئية تختلف لتشمل أنواع متعددة هي:

أولاً: الضغوط البيئية الفيزيقية: سواء كانت (ازدحام أو ضوضاء أو تلوث) وهذه الضغوط إذا زادت عن مقدار قدرة الإنسان على التحمل سوف تؤدي هذه الضغوط إلى انفجار الإنسان وقيامه بأعمال العنف.

ثانياً: الضغوط البيئية الاجتماعية: وهي تعني المشكلات الاجتماعية كنقص الدخل والبطالة والخلافات الزوجية والتضخم وعدم القدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين ومقابلة الغرباء والنبذ الاجتماعي والحرمان والإحباط.

ثالثاً: الضغوط البيئية التكنولوجية: وهي تعني تأثير وسائل التقنية الحديثة للاتصال على أفراد المجتمع، مثل التلفاز وأجهزة الاعلام وشبكة الانترنت وما تقدمه تلك الوسائل التقنية الحديثة من أفلام ومسلسلات وأحداث وألعاب فيديو ومواقع للتواصل الاجتماعي تؤثر بما تقدمه من محتوى سلبي في كثير من الأحيان على تعليم سلوك العنف لأفراد المجتمع خاصة الأطفال والمراهقين، مما يسهم في زيادة انتشار هذه الظاهرة ومن ثم يؤثر على انتماء الأفراد لمجتمعهم.

تأثير الضغوط البيئية على أفراد المجتمع:

لقد تعددت الدراسات التي أوضحت آثار تلك الضغوط على أفراد المجتمع وخاصة المراهقين، وفيما يلي توضيح لكيفية تأثير الضغوط البيئية (الفيزيائية- الاجتماعية- التكنولوجية) على أفراد المجتمع.

أولاً: تأثير الضغوط الفيزيائية: أشارت (شادية عبد الخالق، ٢٠٠٥). أن مستوى تعرض الفرد للسموم والملوثات البيئية في الطعام والتنفس والممارسات اليومية، ومدى وعي الفرد بهذا التعرض، يؤثر على الاتزان الانفعالي والمعرفي للفرد، والذي قد يؤدي في نهاية الأمر إلى تدمير خلايا الذاكرة والتوازن الادراكي والحركي، كما أشار (العتيق، ٢٠٠١). إلى أن التلوث والضوضاء والازدحام والكوارث البيئية لها تأثيرات نفسية، حيث أشار إلى الارتباط الطردي بين نسبة تركيز أول أكسيد الكربون في الهواء والعدوانية، ونقص القدرة على الانتباه والتعلم واضطراب مهارات الحكم على الزمن وزمن الرجع، والمهارات اليدوية واليقظة، كذلك يؤثر ثاني كبريتيد الكربون على حدوث العدوانية والاضطرابات السلوكية والإصابة بالأمراض السيكوسوماتية والإنهاك والتعب والحزن والكآبة والتوتر، كذلك زيادة تركيزات معادن معينة في الجسم مثل (الزئبق- الرصاص- الكادميوم) يؤدي إلى

اضطراب الاتزان الانفعالي والتوتر والعدوانية واضطراب السرعة العامة للاستجابة الحركية واضطراب الادراك البصري والحركي واضطراب الانتباه، والاضطراب النفسحركي، كما أن الازدحام يؤثر على العدوانية وأداء المهام بعدم كفاءة، وترتفع درجة العدوانية ودرجة الاستثارة السيكولوجية، وتؤدي إلى درجة منخفضة في تحمل الاحباط وحالات مزاجية سيئة، وقلة لعب وضعف أداء عام. كما أوضح الارتباط بين الضغوط البيئية المختلفة ونمط الشخصية (أ) الذي يتسم بالتوتر والقلق والعرضة للإصابة بأمراض القلب، كما أشارا سوكهاريف وزيشش (Sukharev, & Zschech, 2011) أن تلوث البيئة بالمواد الناتجة من المداخن الخاصة بالمصانع وخاصة مادة السيليكون، له تأثير كبير على إحساس الفرد بالضغوط المحيطة به، وبقدرته على

التعامل معها وإدارتها، حيث تزيد من حساسية الفرد للضغوط وتقلل من قدرته على تحملها، كما أشار (مليكة، ٢٠١١). إلى أن الضغوط المادية والفيزيقية تعد مصدر هام من مصادر إحساس الفرد بالضغوط وذات تأثير كبير على أفراد المجتمع وتؤثر على أدائهم المهني والاجتماعي، وأوضح روزينبوم ودافي وستيل وجيل وفيليب وبريندوم (Rosenbaum, Davy, Steel, Jill, Philip,& Brendon, 2015) أن الأشخاص الذين تعرضوا لضغوط عالية من جراء التعرض للحروب والتلوث بكافة أنواعه وصوره، تسبب ذلك لديهم بمستويات عالية من أمراض القلب والشرايين ومشاكل الصحة العقلية المرضية، ووجد أن النشاط البدني يعد هو التدخل الفعال لعلاج مثل هذه الآثار، وأوضح كاشيموتو وتوفلي ومانفريدو وممارتينس-بينج وبيلوسي (Kashimoto, Toffoli, Manfredo, Martins-Pinge&Pelosi, 2016) أن الإنسان يتعرض للعديد من الضغوط البيئية والتي تسبب له توتراً وتؤثر على جميع أعضاء جسده، كما أن الضبط الانفعالي (ضبط الذات) المتكرر يؤثر سلباً على الإنسان ولقد تمكن الباحث هنا إلى إثبات أن ممارسة التمارين الرياضية يقلل من أثر الضغوط على الجسد ويقلل من إجهاد ممارسة ضبط الذات المتكرر.

ثانياً: تأثير الضغوط الاجتماعية: تتعدد الضغوط المجتمعية التي تؤثر على أفراد المجتمع، تلك الضغوط البيئية الخاصة بالمجتمع تتنوع ما بين أساليب التفاعل والتواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، والعلاقات الاجتماعية المتعددة، والمشكلات المجتمعية كالبطالة والنبذ الاجتماعي وأساليب التنشئة الاجتماعية وغيرها من المشكلات الاجتماعية ولكن يتم التركيز في هذه الدراسة على المشكلات الاجتماعية الخاصة بالمراهقين، فهناك علاقة بين المجتمع وضغوطه المتعددة وظهور العنف بين أفراده، وخاصة بين المراهقين، كذلك تكون تلك الضغوط سبباً قوياً في شعور أفراد المجتمع بالانتماء لهذا المجتمع أو عدم شعورهم بالانتماء، وتتعدد المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على أفراد المجتمع وخاصةً المراهقين، وتشعرهم بالضغوط الاجتماعية مما يؤثر على انتمائهم لمجتمعهم، ويؤثر كذلك على احتمالية نمو العنف لديهم، من هذه الأسباب:

١- اساليب المعاملة مع المراهقين من أفراد المجتمع: حيث تشير (هدى الضوي، ٢٠٠٤). إلى أن المراهقة مرحلة خصبة لنمو سلوكيات العنف، ويجب على الكبار القيام بمساعدة المراهقين على تخطي هذه المرحلة بأمان والتخفيف من حدة العنف لديه، كما وقد أوضح لينج وكودي وستيفين (Ling, Cody, &Steven, 2013) أن الدعم الاجتماعي للفرد له أهمية كبيرة في رفع القدرة على مواجهة الضغوط بكل أنواعها وخاصة الضغوط الاجتماعية، حيث وجدت دراسته أن الدعم الاجتماعي يتوسط العلاقة بين سمات الشخصية والقدرة على الدعم الذاتي وبين شعور الفرد بالضغوط الاجتماعية.

٢- **العنف داخل الأسرة والخلافات الزوجية:** أشار كيم وإنجا وجون وجيسلي (Kim, Inga, Jon,& Gisli, 2016). أن الخلافات الزوجية تعد نموذج في العنف المتبادل بين الوالدين، والعنف لدى المراهق هو صورة من العنف عند الآباء، وقد يحدث هذا إما بالتقليد والنقل أو كرد فعل على غضب الوالدين، فالعنف لدى الآباء يعد نموذجاً لأولاده عن كيفية التعامل مع الأشياء والمواقف والأشخاص، وعندما يكون العنف هو اللغة السائدة داخل الأسرة، يفقد المراهق الثقة والأمان بما يعنيه المنزل له من أمان وحماية، كما تعد الضغوط الموجودة في الأسرة كانخفاض المستوى الاقتصادي سبباً في ردود الأفعال العنيفة للفرد ضد المجتمع، ولقد توصلوا في دراستهم أن العنف الجسدي داخل البيت، أو وفاة أحد الوالدين أو الاخوة يمثل ضغطاً اجتماعياً مرتفعاً ويولد حساسية عالية لدى أفراد المجتمع، وكان الذكور أكثر تأثراً بتلك الضغوط الأسرية.

٣- **أساليب التنشئة:** التي تسفه من المراهق ولا تلتفت إليه، أو تشدد القيود عليه، فتزداد مشاعر الاستياء والقلق والحرمان والصراع مع أصحاب السلطة في حياته، وتتحول المسألة إلى صراع من أجل إثبات الذات ويشعر المراهق بالنبذ الاجتماعي.

٤- **إحساس المراهق بالظلم والحرمان والإحباط:** من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى ظهور استجابات الغضب على المراهق، ويشعر المراهق بالإحباط حين يعاق عن إشباع حاجاته، وخاصة الحاجة إلى الاستقلال. (كفافي، ١٩٩٩، ص١٢)

٥- **النواحي الاقتصادية:** حيث تعد من أكثر الضغوط المؤثرة على أفراد المجتمع، نتيجة لعدم إحساس الفرد بالأمان، لأنه لا يشع بأن احتياجاته واحتياجات أسرته يمكن تلبيتها، وليس لديه ما يدخره لوقت الحاجة، وتعرضه الدائم للديون المتراكمة (بشرى أحمد،٢٠٠٤،ص٣٤).

٦- كذلك عدم الإحساس بالاستقلالية والاحترام والتزام المجتمع: يندفع المراهقين إلى جماعة الأقران، لما تمنحه من حرية التعبير عن انفعالات الخوف والغضب ومشاعر الشك، وبما تهيئه من اطمئنان ينشأ من وعي المراهق بأن الآخرين لديهم نفس المخاوف، مما يوحد الفكرة في أذهان الأقران بأن العنف هو طريقة مقبولة لحل المشكلات ومن ثم أصبحت فكرة (هاجم الآخرين قبل أن يهاجموك)فكرة مقبولة لديهم للحفاظ على الذات والاحترام، ومع سيادة هذه الفكرة لدى جماعات الأقران يظهر العنف الجماعي، وهو ما يتضح في حالات الثورة والتمرد الجماعي والصخب الذي يظهر في تجمعات المراهقين وخاصة بالمدارس والجامعات.(هدى الضوي، ٢٠٠٤، ١٥٣)

كما أشار مليكة (٢٠١١) إلى أن الضغوط الاجتماعية والسياسية تعد من المصادر الهامة في التأثير على أفراد المجتمع، وتؤثر في سلوكياتهم بشكل كبير، كما وتؤثر على علاقاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين، وسلوكهم مع أو ضد المجتمع، وتحدد درجة انتمائهم للجماعة.

كما أشارت (مي جردي وريم فياض والزين، ٢٠١٤). إلى أن عدم تحمل المسئولية والفساد والنزاعات والاستخدام المفرط لموارد البيئة وتزايد نزعة الاستهلاك وخاصة بالمجتمعات مرتفعة الدخل أدى إلى خراب وتدهور البيئة، مما شكل ضغوطاً بيئية متعددة على أفراد المجتمع صحياً ونفسياً، وتؤكد دراستهم على ضرورة تبني برامج بيئية لتخفيض أثر هذه الضغوط البيئية على أفراد المجتمع مثل

برامج التصدي لندرة الموارد البيئية كالماء وتعليم كيفية ترشيد استخدامه، وبرامج إنقاص استهلاك المواد المستنفدة للأوزون (ص٥٢-٦٢).

ثالثاً: تأثير الضغوط التكنولوجية: أشار (صالح، ١٩٩٨). إلى أن الضغوط التكنولوجية تعني فقط النتائج السلبية لعملية التكيف مع التكنولوجيا الحديثة، وأوضح (بو معيزة، ٢٠٠٦). أن وسائل الإعلام لها قدرة على التأثير على عقول المراهقين والشباب وقلوبهم وكأنهم جثة هامدة لا تفكر ولا تعقل ولا تحسن التفاعل مع المنبهات المحيطة بها، حيث أصبحت تخترق جميع مجالات الحياة وكل بيت، وأضحت وسائل تكنولوجيا الاتصال من الممارسات المفضلة للشباب، لأنه في أكثر البلدان انغلاقاً عن المحيط الخارجي أصبح بمقدور الفرد التعرض لسيل من الرسائل الإعلامية سواء على شاشات التلفزيون أو الإنترنت، ووجد الشباب في وسائل الاتصال ما يروق لهم مثل السرعة، فهم غير صبورين ويمقتون الانتظار، والمشكلة هنا هو إنه إذا كان الشباب في بقاع أخرى من العالم يعتبرون من مبتكري هذه التكنولوجيا وصناعها، فإن الشباب العربي يبقون مستهلكين لها وحسب، لانعدام فرص اختبار مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية، على العكس من ذلك ما يلاحظ هو جهد تفريغهم من المحتوى والدفع بهم إلى الانغماس في ثقافة التسطيح، التي تتوفر الآن بتنوع، فليس على أفراد المجتمع إلا أن يشاهدوا ما يبث عبر الفضائيات الأجنبية والعربية لكي يلاحظوا مدى مغريات التفريغ، كذلك الجرائد والإذاعة ومواقع التواصل عبر الانترنت التي أصبحت ملاذاً للشباب أمام تزايد أوقات الفراغ بسبب البطالة والتسرب المدرسي وغلاء المعيشة وتكاثر مصادر الاستهلاك، كل ذلك شكل ضغطاً بيئيا تكنولوجياً واجتماعياً على الشباب، مما ولد هاجس التخوف من التأثيرات السلبية على المراهقين والشباب فيما يتعلق بهويتهم وانتمائهم وقيمهم وسلوكياتهم، التي كانت فوق الشبهات قبل مجيء تكنولوجيات الاتصال.

كما أوضحت (هدى الضوي، ٢٠٠٤). أن التكنولوجيا سيطرت على العصر وألبست كل الأشياء طابعاً عقلانياً تراجع أمامه الاهتمام بالعلاقات الإنسانية وزادت من مشاعر الرفض للآخر، وكلما زاد تقدم الإنسان في مجال الكشف والاختراع في العلوم الطبيعية كلما زاد قلق الانسان واشتد ضيقه وحنقه، ومع كل التقدم في الثورة المعلوماتية هناك حالة من الفزع من الآخر جعلت انسان اليوم يتسم برؤية احادية، ومن ثم ينغلق على أفكاره، ولا يحتمل التعامل مع الآخر، بل يستبعده من دائرته ما استطاع، وإذا أجبر على دخوله لحيز حياته فيقابله بالعنف (ص١٦٤) وقد أكد ذلك ما أشار إليه سويلو وكامبل (Soylu,&Campbell, 2012). من أن للتكنولوجيا ضغوطاً على أفراد المجتمع وأن تلك الضغوط تؤثر على أفراد المجتمع سواء من الجوانب الجسدية أو الانفعالية، حيث تدخل التكنولوجيا في جوانب التخطيط والتنظيم والتوظيف والقيادة والسيطرة على وظائف إدارة الموارد البشرية، ولقد أثبتا في دراستهم أن الأفراد الأكثر تعاملاً مع التكنولوجيا في مجال عملهم بالمهن التي تعتمد على التكنولوجيا تفرض المزيد من الضغوطات المادية والعاطفية والجسدية عليهم أكثر من الأفراد الأقل استخداماً للتكنولوجيا في مجال عملهم. كما وتشير (عزيزة العتيبي، ٢٠١٠) إلى أن عصر المعلومات يتطلب توافر مجموعة من المهارات في أفراد المجتمع هي القدرة على التفكير الناقد- القدرة على الإبداع- التعاون- القدرة على فهم التدخلات الثقافية- مهارات الاتصال الفعال- مهارة استخدام الكمبيوتر والتعامل مع مشكلاته ـ تعلم الاعتماد على النفس-، وإذا ما افتقدت أحد تلك المهارات فإن ذلك يشعر الفرد بالضغط البيئي الذي مصدره إحساس الفرد بأنه يعيش في مجتمع لا يعرف كيف يواكب متغيراته، ولا يعرف كيف يواجهها مما يجعله تحت ضغط، وفي النهاية إما أن يتعلم كيف يواجه هذه المتغيرات ويكتسب المهارات اللازمة لذلك أو يقع فريسة لموجات فكرية مختلفة.

وتوصل القدرة (٢٠٠٨) إلى ضعف تناول محتوى منهاج الثقافة العلمية لطلبة الثانوي لقضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع، وعدم وصول الطلبة لحد الكفاية (٧٠%) وهذا دليل على انخفاض في مستوى فهم الطلبة لقضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع، مما قد يدفعهم للاستخدام السلبي للتكنولوجيا أو الانقياد للأفكار التي يتم بثها عبر وسائل التواصل للسيطرة على أفكار وولاء الأفراد لجماعات ومجتمعات محددة، كما وقد توصلت الدراسة لعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في فهم طلاب الثانوي لقضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع تعزى للجنس.

وقد توصل (ساري، ٢٠٠٨). إلى أن الاتصال عبر الإنترنت يؤثر على العلاقات الاجتماعية حيث يؤثر على علاقة الأفراد بأسرهم وأصدقائهم ومعارفهم، كما وجد تأثير للإنترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في قلة الزيارات وتراجع الأنشطة الاجتماعية، والقدرة على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية الوهمية، وعلى رفع شعور الأفراد بالاغتراب عن مجتمعهم المحلي، وكانت عينة الدراسة (ن= ٤٧١) فرداً من دولة قطر بطريقة عشوائية، وقد تبين أن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور.

وأشار جيميل وبيترسون (Gemmill, & Peterson, 2006). إلى أن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة كان له أثر سلبي كبير على أفراد المجتمع وخاصة طلاب الجامعة، حيث شكلت ضغوطاً كبيرة على تلك الفئة متمثلة في المعاناة من أعلى مستويات للتوتر، والقلق النابع من خوف انقطاع الاتصال عن شبكة الإنترنت، وافتقاد العلاقات الاجتماعية الحميمة بسبب الاستخدام المفرط لوسائل التكنولوجيا الحديثة، وافتقاد المساندة الاجتماعية نظراً لابتعاد المراهق نفسياً واجتماعياً عن أفراد أسرته وعن مجتمعه فيصبح وحيداً في وسط أسرته ومعارفه، يستمد الدعم الاجتماعي من علاقاته الاجتماعية الوهمية عبر مواقع التواصل، كل تلك الضغوط تشكل مشكلة كبيرة بين طلاب الجامعات وتحتاج إلى معالجة من قبل المهتمين بشئون الطالبات.

كما وأشار تيواري وآنجيو وإندراماني (Tiwari, Anju, Indramani, 2008). أن تكنولوجيا المعلومات الحديثة تصنع ضغوطاً على أفراد المجتمع، وقد تعددت الدراسات التي كشفت عن الجوانب المجهدة والسلبية للتكنولوجيا ولكن هناك دراسات قليلة هي التي ناقشت فعلياً دور التكنولوجيا الحديثة كمصدر للضغوط، وهذه الدراسة تعد مسعى لتسليط الضوء على إيجابيات وسلبيات استخدام التكنولوجيا الحديثة،

بغرض الوقوف على تلك الايجابيات والعمل على تنميتها وتنمية المهارات المتعلقة بها، وتحديد سلبيات التكنولوجيا لتجنبها ورفع وعي الأفراد بهذه السلبيات حرصاً على تجنبها. كما أشار بارك وسونج ومين لي (Park, Song& Min Lee, 2014). في دراسة بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الأخرى وعلاقتهم بالضغوط لدى طلاب الجامعات الآسيوية الشرقية وطلاب الجامعات بالولايات المتحدة، وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام التقليدية والتكنولوجيات الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي والفيسبوك تؤدي إلى ضغوط تكنولوجية كبيرة على المراهقين خاصة من طلاب الجامعة، وقد تم دراسة تلك الارتباطات على عينات مختلفة من طلاب الجامعات الكورية والصينية والولايات المتحدة، وأجري الاستطلاع على الإنترنت، وبينت النتائج أن الطلاب الذين استخدموا الفيسبوك بشكل كبير أظهروا مستوى أعلى من الضغوط والإجهاد ودرجة أقل في الانبساط من أقرانهم الذين لم يستخدموا الفيسبوك لفترات طويلة مثلهم. كما أوضح (منصور، ٢٠١٥) أن الوعي لدى المراهقين ينمو تدريجياً، ليكونوا على دراية بطريقة استخدامهم للإنترنت وعلاقة ذلك بالقيم الأسرية، وهذا يفسر الاندفاع في استخدام الإنترنت في المراهقة المبكرة بشكل كبير وغير مقنن والتأثر بما تقدمه شبكة الانترنت من معلومات، بينما ينخفض ذلك الاندفاع والتأثر في المراهقة المتأخرة.

الاتجاهات النظرية المفسرة للضغوط: تؤثر الضغوط البيئية سيكولوجياً على أفراد المجتمع، حيث أنه عند تعرض الفرد لأي ضغط بيئي سواء كان من الناحية الفيزيقية أو الاجتماعية أو التكنولوجية، وكان هذا الضغط ذو تأثير كبير على الفرد لاستمرارها لفترة طويلة أو لأنها تقع خارج نطاق تحكم الفرد مما يسبب زيادة في مستويات الاستثارة وتقلل من مستويات التكيف النفسي، فيحدث تنبيه زائد ناتج عن تأثير متغيرات البيئة المحيطة تتفاعل مع سمات الشخصية وينتج شكلاً من أشكال الانعصاب البيئي، وآلية التحكم في هذه الضغوط أيضاً يمكن أن تؤثر في حدوث الانعصاب، وهناك نماذج متعددة لتفسير هذا الانعصاب البيئي نظرياً فمنها ما فسرت الضغوط على أنها مثيرات، ومنها ما فسرته على أنه استجابة، ومنها ما نظر إليه على أنه تفاعل بين الشخص والبيئة مثل:

١- النظرية الفيزيولوجية: ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الضغوط على أنها استجابة لأحداث مهددة تأتي من البيئة، فيستجيب الفرد للحدث الضاغط ويهتم هذا الاتجاه بالحالة الداخلية للفرد، وأهم نظرياته:

أ- نظرية وليام كانون الذي فسر الضغط على أنه رد فعل أو استجابة، وقد تكون الاستجابة إما مواجهة أو هروب، حيث بين أم مصادر الضغط تؤثر على انفعالات الفرد وتشعره بالألم والخوف مما يؤدي إلى تغيراً في الوظائف الفيزيولوجية للفرد والتي قد ترجع إلى تغيرات هرمونية خاصة بإفراز الغدد، ثم يقوم الجسم بأساليب دفاعية فيزيولوجية تساهم في احتفاظ الجسم بحالة من الاتزان، وعلى ذلك اعتبر كانون أن أي مؤثر خارجي يخل بالتوازن الجسمي يمثل ضغطاً يحاول الجسم أن يتكيف معه عن طريق الجهاز العصبي الذاتي إلى أن يرجع الجسم إلى حالة التوازن مرة أخرى (يخلف، ٢٠٠١).

ب- نموذج هانز سيلي المعروف بالنموذج الحيوي الكيميائي للانعصاب، ويصف فيه سيلي الانعصاب على أنه حالة من عدم الاتزان داخل النظام الحيوي تحدث نتيجة لبعض التغيرات البيئية المجهدة، ويستجيب الأفراد لهذه التغيرات من خلال ما أسماه "زملة التكيف العام" والتي تتكون من ثلاث مراحل: الأولى: هي مرحلة الإنذار العام والإثارة والانتباه وتظهر معالمها على معدل ضربات القلب ومعدل التنفس وتوتر العضلات، المرحلة الثانية: مرحلة المقاومة وتعتبر مرحلة قتال للحفاظ على التوازن الحيوي للجسم، وتتميز بالاكتئاب والإرهاق واحتمال المرض وخاصة عند تعرض الفرد للضغط فترة زمنية طويلة، وإذا استمرت الضغوط يصل الشخص إلى حالة من الإنهاك التام وهي المرحلة الثالثة والتي قد يكون لها آثار سلبية على الجسم كله والجهاز المناعي وفي الحالات القصوى قد تؤدي إلى الوفاة.

٢- النظرية الإيكولوجية: حيث تري أن الضغط عبارة عن مثير وحدث يدركه الفرد على أنه يمثل تهديداً له قد يكون منشأه داخلياً كالصراعات النفسية، كما قد ينشأ من الأحداث الخارجية ويمثل هذا الاتجاه كل من هولمز وراهي، حيث أشارا أن لأحداث الحياة تأثيراً على الأفراد، وتؤكد البحوث التي قاما بها على أهمية تأثير الضواغط البيئية على الصحة الجسمية والنفسية للفرد، وبذلك تركز النظرية الإيكولوجية على أهمية المحيط البيئي ودوره الرئيسي في صحة الفرد والمجتمع، ومن أهم الأحداث التي تقف وراءه البطالة، الطلاق، الصدمات الانفعالية، الموت (مليكة، ٢٠١١).

٣- النظرية التفاعلية: تنظر هذه النظرية للضغط على أنه نتاج تفاعل أو علاقة بين الشخص والبيئة وتعرف بالنظرية التفاعلية للضغط، ويمثل هذه النظرية **نموذج لازوروس** فقد فسر الانعصاب على أنه يحدث عندما يدرك الفرد أن المواقف الضاغطة تهدد صحته وسلامته، فالاستجابة للمواقف الضاغطة (الانعصاب) تحدث كنتيجة لتقييم الفرد لهذه المواقف على أنها ضاغطة ومجهدة، ويمر بمرحلتين الأولي: التقييم الأولي (المبدئي) الذي يحدد درجة التهديد الناتج عن الضغوط البيئية، الثانية: التقييم التكيفي الذي يحدد أسلوب المواجهة اللازم لمواجهة التهديد، والمرحلتين يتأثران بطبيعة الموقف الضاغط والخبرة السابقة بهذه الضغوط وخصائص الفرد الشخصية والخلفية الثقافية للفرد ومستوى ذكاءه وتقديره لإمكانياته (Lazarus,& Folkman, 1987).

٤- وهناك نموذج جرين الذي حدد ثلاث جوانب رئيسية لعملية الانعصاب البيئي، الأول: المدخلات وهي عبارة عن المثيرات البيئية، والثانية: إدراك وتقدير المدخلات البيئية على أنها تهديد، أما الثالث فهو استجابة سيكولوجية أو رد الفعل النفسي (الكرب)، وبناء على ذلك فإن الانعصاب ينتج من التفاعل بين أحداث خارجية ومعارف واستجابات انفعالية.

٥- وهناك نموذج فرنش لتفسير الانعصاب البيئي من خلال رؤية منظوميه شاملة أطلق عليها النموذج البيئي- الاجتماعي للانعصاب، ووفقاً لهذا النموذج يحدث الانعصاب نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة هي (البيئة

الموضوعية: ويقصد بها التأثير الفعلي للبيئة الخارجية على البناء النفسي للفرد وما تشمله هذه البيئة من مواقف ضاغطة- البيئة النفسية كما يدركها الفرد- استجابة الفرد للمواقف الضاغطة سواء فسيولوجية أو سلوكية أو انفعالية- الصحة النفسية والجسمية للفرد من منظور متكامل- خصائص الفرد الوراثية والديموغرافية والشخصية- العلاقات الاجتماعية للفرد).

٦- وقدم باسويتز وزملاءه النموذج التصارعي للانعصاب، ووفقاً لهذا النموذج يعتبر القلق متغيراً وسيطاً بين الضغوط البيئية والانعصاب البيئي، فأي ضاغط بيئي يدركه الفرد على أنه مصدر للتهديد يؤدي الى حدوث القلق.

٧- أما ماكجرث ١٩٧٦ فقد وضع نموذج العمليات الذي يركز على الدينامية التي يحدث من خلالها الانعصاب، ووفقاً لنموذج العمليات فإن استجابة الفرد لضغوط البيئة الفيزيقية والاجتماعية تمر من خلال أربعة مراحل متصلة هي(١- مرحلة التقييم المعرفي: حيث يدرك الفرد وجود ضغوط في البيئة المحيطة.٢- مرحلة اتخاذ القرار: وفيها يتم الربط بين الموقف المدرك وبين الاستجابة الملائمة في إطار تعامل الفرد مع الضغوط. ٣- مرحلة تحقق الانعصاب: حيث ينتج خلال هذه المرحلة أنماطاً من السلوك يمكن تقييمها كماً وكيفاً، وهي تشير في مجملها إلى حدوث الانعصاب البيئي. ٤- مرحلة التغذية الراجعة). (العتيق،٢٠٠١، ٤٤-٤٨).

ثانياً: الانتماء: مفهوم الانتماء: Belongingness (Affiliation)هو حاجة من الحاجات النفسية والإنسانية لدى كل أفراد المجتمع وهذه الحاجة إذا أشبعت كانت مصدراً من مصادر راحة الفرد وأمنه وسعادته، وإذا لم يتحقق إشباع هذه الحاجة شعر الفرد بالتوتر والضيق، وانخفضت عزيمته ودوافعه للعمل البناء والبذل والتضحية وله أبعاد مختلفة مثل الانتماء الديني والوطني والاجتماعي (سالم، ٢٠٠٥،ص ٩٥).

ولقد أوضحت (نجلاء راتب، ١٩٩٩). أن الانتماء للوطن مرهون بالإشباعات المادية والمعنوية لأفراده، وأكثر دوائر الانتماء أهمية في حياة الأفراد الأسرة والأصدقاء ثم الدين ثم الانتماء لزملاء العمل والدراسة ثم المجتمع المحلي والقومي. وتبرز أهمية الانتماء على المستوى الاجتماعي لأن بدونه تفقد الجماعة تماسكها، وتماسك الجماعة هو انجذاب الأعضاء لها والذي يتوقف على مدى تحقيق الجماعة لحاجات أفرادها فطالما أن الجماعة تحقق حاجات الفرد فيمكنها أن تؤثر على أفكاره وسلوكه عن طريق تلك الفوائد التي يحصل عليها من وراء انتمائه. والانتماء يعني الارتباط والانسجام والإيمان مع المنتمي إليه وبه، وعندما يفتقد الانتماء لذلك فهذا يعني أن به خللاً ومع هذا الخلل تسقط صفة الانتماء، وهو مفهوم ينتمي إلى المفاهيم النفسية الاجتماعية ويعني الاقتراب والاستمتاع بالتعاون أو التبادل مع آخر وفي الحقيقة أن دافع الانتماء (الجوع الاجتماعي) إذا توافر لدى الفرد وتحفز يبلغ من القوة أنه يستطيع أن يعدل كثيراً من سلوك الفرد حتى يصبح سلوكه مطابقاً لما يرتضيه مجتمعه، فعندما ينضم الفرد إلى الجماعة يجد نفسه مضطراً إلى التضحية بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته في سبيل الحصول على القبول الاجتماعي من أفراد الجماعة وتجده يساير معايير الجماعة وقوانينها وتقاليدها فيتوحد الفرد مع الجماعة فيرى الجماعة وكأنها امتداد لنفسه يسعى من أجل مصلحتها ويبذل كل جهد من أجل إعلاء مكانتها ويشعر بالفوز إذا فازت أو بالأمن كلما أصبحت آمنة. (عبد الباقي، ٢٠١١).

ولقد أشار تاهريه وآخرون (Tahereh, *et. al*., 2015) إلى أن الانتماء حاجة إنسانية أساسية، وهو شرط أساسي لابد من توافره لدى فئات خاصة بالمجتمع مثل الفئات التي تقدم خدمات للمجتمع كالتمريض والتعليم، ويرتبط الانتماء بالثقة بالنفس والتعلم الموجه ذاتياً والكفاءة الذاتية. وقد أكد (محمد، ١٩٩١). أن إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية يعد شرطاً لإحساس الفرد بالانتماء للجماعة التي تشبع تلك الحاجات، وإن هذا الانتماء يساعد على تحديد اتجاهات السلوك، وتشكيل فكر الإنسان وإدراكه للأمور. كما أوضح (الخضور، ٢٠٠٦). إلى تطور مفهوم الانتماء لدى طلبة المدارس الأساسية الأردنية على جميع أبعاد الانتماء (الواجبات، التميز، المشاركة، الحقوق، احترام القانون، العدالة، العلاقات الاجتماعية، الحفاظ على الممتلكات)، وكان من أهم نتائجه أيضاً أن هناك فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير اختلاف قطاع التعليم (الخاص، العام) لصالح التعليم العام. كما أوضح (نصار والرويشد، ٢٠٠٥). أن مستوى الوعي السياسي والانتماء الوطني ذوي علاقة ارتباطية إيجابية، وأن مستوى المتغيرين لدى طلاب كلية التربية يحتاج إلى إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين بكليات التربية لتنميتهم بطريقة أفضل، كما وجد فروقاً في الانتماء والوعي السياسي ومستوى المشاركة لصالح التخصصات العلمية، ولصالح الذكور أكثر من الإناث، كما وأوضحت (اعتدال حجازي، ٢٠٠٩). أن للمدرسة دور كبير في تحقيق الانتماء لدى النشء من خلال العمل على تحقيق العمل الجماعي وكسر الحواجز بين الجهات المختلفة التي تقدم الخدمة للطلاب، كما أكدت على ضرورة تغيير ثقافة العاملين داخل المدرسة نحو جدوى وأهمية أسلوب الجودة الشاملة من أجل تحقيق خدمة وتلبية احتياجات المتعلمين بالمدرسة لضمان انتماء الطلاب لمدرستهم وبالتالي تحقيق انتمائهم للمجتمع، كما أكدت (إيناس حويل، ٢٠١٠). أن للمدرسة دور هام في تأكيد قيم المواطنة والانتماء ووضعت جملة من الآليات لتفعيل التربية للمواطنة والانتماء بالمدارس من خلال التأكيد على التوازن بين الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية وليس فقط الجوانب المعرفية، وإعطاء حرية أكثر للمدارس وإدارتها والمعلمين في تحديد محتوى وأنشطة التربية للمواطنة والانتماء والتي تتناسب مع مجتمعهم المحلي، والتأكيد على القيم التي يعتنقها المجتمع في مواجهة القيم الدخيلة التي تنتقل عبر وسائل الإعلام والاهتمام بالمنهج الخفي وبتوعية المعلمين والإداريين بمسئولياتهم عن تنمية مفاهيم المواطنة والانتماء داخل الفصل والمدرسة. كما أشار ادريس (Idriss, 2003). في دراسته التي هدفت إلى قياس التغيرات التي طرأت على مفهوم الهوية القومية لدى الشباب من الطبقة العاملة في ألمانيا، وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الطلاب يعتمدون في انتمائهم الوطني على الإرث الأخلاقي، على الرغم من التفتح الظاهري لتقبل

الاختلاف، كما بين جونسون (Johnson, 2009). العلاقة بين الانتماء ودعم المعلمين والسياق المدرسي، وخصوصاً في المدرسة الثانوية والتي وصفت بأنها أرض خصبة جداً للاغتراب والوحدة، ومن خلال استخدام مدخل الأساليب المختلطة أوضحت النتائج إمكانية وأهمية تزويد الطلاب المراهقين بشعور الانتماء، كما اوضحت الدراسة أن المدارس التي تضع مزيداً من التركيز على الاحتياجات التنموية للطلاب المراهقين أكثر إمكانية لتعزيز الشعور بالانتماء لديهم.

كما أوضح جلاس وويستمونت (Glass, & Westmont, 2014). أن للتفاعل بين الثقافات أثر كبير على تحقيق النجاح الأكاديمي والشعور بالانتماء، حيث قام بتطبيق دراسة على عينة من الطلاب المحليين والدوليين بثمان جامعات بالولايات المتحدة (ن= ٤١٥ طالب دولي، ن= ٨١٦ طالب محلي) ومن خلال تطبيق دورات تنطوي على الحوار بين المجموعات متعددة الثقافات إما بشكل مباشر أو غير مباشر عبر شبكة الإنترنت بغرض إيجاد تفاعل أكبر بين الثقافات، وقد أثبت أن تلك الدورات عملت على زيادة القدرة على التفاعل بين الثقافات والقدرة على الحوار، ولكن لم يرتفع أو ينخفض الشعور بالانتماء، ولكن ما كان له الأثر على الشعور بالانتماء والتغلب على آثار العنصرية هو برامج القيادة وخدمة المجتمع، كما أنها وفرت قاعدة آمنة لاستكشاف العلاقات بين الثقافات.

النظريات المفسرة للانتماء:

أولا: نظرية إيرك فروم للحاجات: حيث قدم إيرك فروم خمس حاجات أساسية ضرورية لحياة الفرد وهي (الحاجة إلى الانتماء- الحاجة إلى السمو- الحاجة إلى الحب- الحاجة إلى اطار توجيهي- الحاجة للهوية) وهنا ظهرت أهمية الحاجة للانتماء حيث أتت في مقدمة الحاجات الضرورية لحياة الفرد.

ثانياً: نظرية الحاجات لإبراهام ماسلو: حيث قدم ماسلو الحاجات الإنسانية في ترتيب هرمي وحسب أولوياتها للفرد، حيث وضع الحاجات الفسيولوجية في قاعدة الهرم ثم حاجات الأمن يليهم حاجات الحب والانتماء ثم حاجات التقدير والحاجة إلى تحقيق الذات، والفرد يحتاج للانتماء ليحمي نفسه من الشعور بالوحدة والاغتراب والعزلة، واشباع الفرد لهذه الحاجات بالترتيب مهمة جداً، فبعد إشباع الحاجات الفسيولوجية وشعور الفرد بالأمن تأتي الحاجة إلى الحب والانتماء ثم التقدير ثم تحقيق الذات.

ثالثاً: نظرية موراي للحاجات: حيث ينظر الى الحاجة بأنها بداية السلوك الإنساني، والعمل والسعي يكون دائماً من أجل إشباع هذه الحاجات، وقسمت الحاجات إلى حاجات ظاهرة وحاجات كامنة ، والحاجات الكامنة منها الحاجة إلى السيطرة، والاستقلال والاستعراض والرفض والانجاز والانتماء والفهم والجنس والتعويض والتبعية والعطف والتنظيم والدفاع عن النفس، ونفس الحاجات توجد على المستوى الظاهر والكامن أيضاً (شقفة، ٢٠١١).

أنواع الانتماء:

١- **الانتماء الوطني** يعتبره (عبدالباقي، ٢٠١١). من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع حيث يلاحظ تأثير شخصية الأمة على شخصية الفرد، وتتطابق شخصيته مع النمط الثقافي السائد، أما إذا لم يتوفر دافع الانتماء يصبح الفرد في حالة حياد عاطفي بالنسبة للآخرين وللمجتمع، ومعنى ذلك إما أن ينحصر اهتمامه في ذاته أو يصبح في حالة ركود وعدم نشاط لعدم توفر الدافع على أداء فعل معين والشخص غير المنتمي قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد يهتم بمستقبله، كما يعرفه (العتيبي، ٢٠١٣). بأنه هو إحساس المواطن بأنه جزء من وطنه، يكن له الولاء، ويظهر ذلك من اعتناقه لقيمه وعاداته وتقديره لمسئولياته وطاعته لقوانينه ومحافظته على ثرواته واندماجه في أحداثه ومشكلاته واستعداده للنهوض به، وله ثلاث مستويات مادي وظاهري وإيثاري، وتضيف (آمال باظة، ٢٠١٣). أن الشعور بالانتماء يتأثر بكل المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وهو ضد الشعور بالفردية وهو الإيجابية ويمكن القول بأنه ما يعرف بمرونة الشخصية أو الصمود النفسي أو القدرة على المواجهة.

٢- **الانتماء الفكري** وهو ما عرفه (عبدالباقي، ٢٠١١). بأنه أنقى حالات الانتماء وأرقاها، والذي يتجاوز بمضمونه كل الحالات الأخرى، والتواصل على هذا الأساس له جذوره وقوته أكثر بكثير من الحالات الأخرى، وهو شعور بالترابط والتكامل مع المحيط، كما أنه أساس الاستقرار.

٣- **الانتماء الاجتماعي**: حيث أوضحت (نجلاء راتب، ١٩٩٩). إن الشعور بالانتماء للمجتمع من أهم دعائم المجتمع، والتي تحافظ على استقراره ونموه وهو يشير إلى مدى شعور أفراد المجتمع بالانتماء إلى مجتمعهم ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال المشاركة الإيجابية في أنشطة المجتمع، والدفاع عن مصالح المجتمع، والشعور بالفخر للانتماء للمجتمع والمحافظة على ممتلكات المجتمع، وأساس الانتماء هو مشاركة سكان المجتمع وحث الآخرين على التعاون معهم لمواجهة المشكلات ووضع البرامج المناسبة لمواجهتها، وهو عكس مفهوم الاغتراب الذي يعني الابتعاد النفسي للفرد عن ذاته وعن جماعته.

٤- **الانتماء القومي العربي:** قصدت (آمال باظة، ٢٠١٣). به الشعور بالانتساب لقوم أو جماعة بصلات اجتماعية وعاطفية تنشأ من اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد وتؤدي إلى التضامن والتعاون والتفهم للاحتياجات أو يحقق الأمن والترابط للمواطنين بين الأمم أو القوميات الأخرى، أي أنه يحقق احتياجات الفرد والمحافظة على الكيان الشامل للشعوب التي تحقق الترابط الثقافي والديني واللغوي والجغرافي والاجتماعي مما يزيد التواصل الجيد وهذا يجعل الفرد يقدم التعاون والتضحية والفخر والعزة بها.

ولقد أشار (العتيبي، ٢٠١٣). إلى أنه توجد مجموعة من المشكلات الاجتماعية والسلوكية والتي تعد مؤشراً دالاً على وجود أزمة في الانتماء هي: عدم مراعاة القيم والعادات والتقاليد السائدة بالمجتمع- تخريب المرافق العامة- انتشار الجرائم من قبيل الرشوة والتزوير واختلاس المال العام- ازدياد معدلات الهجرة الخارجية، والتباهي بالحصول على الجنسية الأجنبية- التقاعس عن تلبية نداء الوطن، والتخلي عن الواجب في وقت المحنة- استغلال السلطة والنفوذ في تحقيق مكاسب شخصية- عدم المساواة في الفرص والحقوق، وزيادة حدة التفاوت الطبقي (ص١٢٥).

ثالثاً: العف ضد المجتمع: Violence يعد العنف ظاهرة عالمية استشرى في كيان العديد من المجتمعات، وهو الأمر الذي يدعو إلى تأمل هذه الظاهرة لمعرفة أسبابها ودوافعها، والتعرف على المستجدات التي أدت إلى تزايد العنف، وهو ما يعد إنذاراً يدعو إلى دراسة المناخ النفسي والاجتماعي والبيئي الذي يفرز هذه الظاهرة، خاصةً وأن الآثار السلبية للعنف لا تقف عند حد القائم بالعنف بل تمتد لتشمل المجتمع كله. (هدى الضوي، ٢٠٠٤، ١٥٣). وهو العنف الذي يقع من الفرد ضد الآخرين خارج وداخل الأسرة والمؤسسات الاجتماعية مثل عنف العصابات والأعمال العشوائية من العنف والاغتصاب، والتي قد تتم بشكل فردي أو قد تكون منظمة من قبل جماعات إجرامية (أسعد والشمري، ٢٠١٢)، وهناك شخصيات تتسم بالعنف ضد المجتمع تعرف بالشخصية السيكوباتية، وتلك الشخصية السيكوباتية تنزع إلى إشقاء غيرها من البشر ويسبب في الغالب معاناه لمن حوله، فتلك الشخصيات تتميز خلقياً بفقدان القدرة على السيطرة على الذات وعلى السلوك، ومن الملامح الأساسية للسيكوباتيين ضعف الضمير واختفاء مشاعر الذنب والفشل في اكتساب الضوابط الداخلية والبطء في بعض أنواع التعلم خاصة التعلم الذي يحتاج للوعي بمعايير المجتمع، ومواجهة الإحباط بالاندفاع والعدوان والتركيز حول ذاته، ويعجز عن الحب والارتباط العاطفي فهو عاجز عن تكوين علاقات دائمة، وضعف المشاركة الوجدانية والعجز عن تقدير مشاعر الآخرين، كما أنه يتسم بعدم النضج من المودة مع غيره من الناس (صادق، ٢٠٠٦، ص٢٣).

وتظهر أعراض السلوك ضد المجتمع لديهم متمثلة في: تحكم الرغبات البدائية في الفرد، الاندفاع في التصرفات وعدم النضج، غالباً ما يكون الفرد مخادعاً كذاباً غشاشاً مشاغباً ميالاً للتدمير والتخريب، ويظهر التصنع في تصرفاته مع نوبات من الغضب، لديه سلوكيات منحرفة كالسرقة والكذب والتمارض وعدم الاستعداد للانصلاح، والثورة ضد أي سلطة، وعدم تقبل نظام القيم الأخلاقية المتعارف عليه في المجتمع، والاصطدام مع المسئولين وتدني التحصيل الأكاديمي، ويتسم بالسلوك المضاد بصفة عامة للمجتمع لأن ضميره يستبيح له إشباع أهواءه دون اعتبار للمعايير الأخلاقية أو الحدود التي يسمح بها المجتمع، والأنانية الشديدة والتركيز على الاهتمام بالذات، عدم الموضوعية في إصدار الأحكام، ولا يمكن الاعتماد عليهم والثقة فيهم، ويسقط كل نقائصه على الآخرين، ويلوم المجتمع وكل فرد إلا نفسه (المرفدي، ٢٠٠٠; رزق، ٢٠٠٢؛ نواره بلعيد،٢٠٠٧؛ يوسف، ٢٠١٥).

تعريفات العنف: نمط من أنماط السلوك الذي ينتج عن حالة إحباط مصحوبة بعلامات التوتر، ويحتوي على نية إلحاق الضرر سواء كان مادياً أم معنوياً بكائن حي أو بديل عن كائن حي. (باسمة السعيدات وهدى الخليفات، ٢٠١١، ص٤١) وتختلف شدة العنف في المجتمع الواحد باختلاف درجة تحضر أفراده ووعيهم وثقافتهم وطبقتهم الاجتماعية، ويتدرج العنف من العنف الأسري الى العنف المؤسسي (المدرسي أو الجامعي) ثم العنف المجتمعي، ولقد دلت الاحصائيات والدراسات والأبحاث على تزايد انتشار العنف بالمجتمع وخاصةً بين شريحة الشباب من الفئة العمرية (١٥-٢٥) سنة. (الصرايرة، ٢٠٠٩،ص ١٣٨). وهو السلوك الذي يصدر عن فرد أو جماعة من الأفراد بقصد إيذاء الآخرين، أي أنه يهدف إلى إلحاق الأذى ببعض الأشخاص والموضوعات. ديب وراي وبهاتشاري وصن (Deb, Ray, Bhattacharyya& Sun, 2016)

تصنيفات العنف: يمكن تصنيف العنف بأساليب متعددة فهناك العنف المدرسي والعنف العائلي والعنف الإعلامي والعنف الحكومي، ويمكن تصنيفه على أساس آخر إلى العنف النفسي والعنف اللفظي والعنف الجسمي. (باسمة السعيدات وهدى الخليفات،٢٠١١، ص٤١) ويمكن تقسيمه إلى نوعين هما السلوكيات العنيفة ضد الذات، والسلوكيات العنيفة ضد الآخرين. (هدى الضوي،٢٠٠٤ ، ص١٥٣)، وهناك تصنيف آخر للعنف إلى عنف نفسي وبدني وجنسي. ديب وآخرون (Deb, *et. al.*, 2016)، كما قسمت (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٢) العنف إلى ثلاث أنماط هم: ١- العنف الموجه للذات ويقسم إلى سلوك انتحاري أو انتهاك الذات كالتشويه للجسد، ٢- العنف بين الأشخاص ويتضمن العنف العائلي والعنف المجتمعي،٣- والعنف الجماعي ويتضمن العنف الاجتماعي والعنف السياسي والعنف الاقتصادي، أما عن طبيعة العنف فيمكن أن تكون بدنية أو فيزيائية أو جنسية أو سيكولوجية.(أسعد والشمري، ٢٠١٢، ٢٢٩)، وقد وجد حسين(٢٠١٤) في دراسته أن العنف النفسي هو أكثر أنواع العنف انتشاراً بين الطلبة الجامعيين بدرجة انتشار متوسط يليه العنف الجسدي ثم عنف الممتلكات، وأنه توجد فروق في تحديد أسباب العنف ومظاهره بين الجنسين لصالح الذكور، وكان من أهم نتائج دراسته أن من أهم أسباب العنف لدى طلاب الجامعة وجود خلل في النسق القيمي للطالب، وضعف مهارات الذكاء الانفعالي، ووجود ثقافة مجتمعية تمجد العنف وتعززه، ووجود فراغ سياسي وفكري لدى الطلبة.

(النظريات المفسرة للعنف):

أولا: من وجهة نظر علماء البيولوجي والفسيولوجي: يربطون بين العنف وعوامل فسيولوجية وراثية بالدرجة الأولى ناتجة عن اختلال جيني معين أو ناتجة عن خلل في إفراز الغدد، وخاصة الهرمونات الجنسية الذكرية بوصفها المسئولة عن السلوك العنيف، بالإضافة إلى الهرمونات الجنسية الانثوية والتي يظهر الاختلال فيها، خاصة أيام الدورة الشهرية والتي ينتج عنها مظاهر سلوكية أكثر عنفاً لدى المرأة، كما أثبتت الدراسات أن تعاطي الام لمادة البروجستين أثناء الحمل يؤدي إلى ولادة أطفال أكثر عنفاً.

ثانياً من وجهة نظر الطب النفسي: أرجعت دراسات الطب النفسي العنف إلى زيادة في النشاط الكهربائي والكيمياء الحيوية داخل المخ، كذلك إصابات المخ والأطراف العصبية بوصفها محدداً مهماً لردود الأفعال الانفعالية الناتجة عن ضعف السيطرة على حالات الهياج العصبي، وكذلك تأثير تعاطي الخمور والمخدرات على زيادة السلوك العنيف بما تفقده من سيطرة على الذات (حسين، ٢٠١٤).

ثالثاً: من وجهة نظر علماء النفس: فقد فسروا السلوك العنيف بإرجاعه إلى أكثر من تفسير، إما بوصفه سمة من سمات الشخصية موجودة بدرجات متفاوتة عند جميع الناس،

إلى تفسير فرويد للعدوان بوصفه يرتبط بغريزتي الموت والحياة دون انفصام، فالعنف الموجه من الأشخاص للخارج يفترض أنه نابع من دافع الأشخاص لتدمير أنفسهم، وذلك من أجل التنفيس عن دافعهم العدواني بالهجوم على الآخرين، أما إذا فشل الأشخاص في ذلك فإن هذا الدافع الغريزي للعدوان لابد أن يتجه حتماً إلى ذواتهم، ومن التحليليين الجديدين ترى هورني أن العداوة والعدوانية ميول تكمن جذورها في الإحساس بالرفض والنبذ، وكذلك ترى أن الشعور بالعجز في عالم عدائي يخلق إحدى استجابات ثلاث: تحرك نحو- تحرك ضد- تحرك بعيداً عن الآخرين (مجاهد، ٢٠١٥)

رابعا: نظرية التعلم:(من وجهة النظر الاجتماعية): فلا يمكن إغفال دور التعلم الاجتماعي في إكساب العنف، بل إن هذه النظرية (التعلم الاجتماعي) لها الكثير من المؤيدين، خاصة في مجال العنف والعدوان، حيث ترى أن السلوك العنيف يتم اكتسابه عن طريق الإثارة والتقليد والتعزيز، ويحدث هذا في الغالب عندما يحصل الأفراد على بعض الإثابات على سلوكهم العنيف، أو عندما يتوحد مع نماذج من الأدوار يراها أو يتأثر بها في حياته، وقد أكدت بعض الدراسات أن الفرد قد يلجأ أحياناً إلى العنف كأسلوب لحل المشكلات، ويتم ذلك بناء على خطوات للتعلم تبدأ بنقد الآخرين واتخاذ موقف منهم، ثم تطوير أساليب التصنيف لإبعاد الآخرين، ثم أخيراً محاولة إضفاء الطابع الإنساني والشرعي على أفعال العنف الموجه نحو الآخرين، ويعني هذا أن السلوك العنيف هو سلوك يمكن تعلمه مثل أي شكل من أشكال السلوك الأخرى (هدى الضوي، ٢٠٠٤، ١٥٣). كما تعد مشاهدة الأطفال والشباب للأفلام والمشاهد العنيفة تؤثر فيهم وتدفعهم لممارسة سلوك العنف بغرض التقليد (مجاهد، ٢٠١٥).

خامساً: نظرية الاحباط العدواني: كما يمكن تفسير العنف بإرجاعه إلى الإحباط بوصفه رد فعل طبيعياً لما يواجه الفرد من إحباطات راجعة للتنشئة الاجتماعية أو الفشل في تحقيق هدف معين، أو الاحباط نتيجة التعرض لعوامل بيئية مختلفة، حيث أن الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري أن تخفف أو تتصرف بأسلوب ما، حتى يشعر الفرد بالراحة منها.(مجاهد، ٢٠١٥).

الأسباب المؤدية إلى ممارسة العنف:

١- **الأسباب والعوامل النفسية:** وهي مبنية على الغرائز، فالعنف له استعداد فطري نفسي جسمي يدفع الفرد لسلوك العنف، وكذلك الإحساس بالإحباط والإهمال وعدم وجود من يهتم به وبشخصيته، أو الاهتمام بالنواحي العلمية لدى الطالب وعدم الاهتمام بميوله وقدراته الأخرى، كذلك شعوره بالخوف مما يجعله يعيش حالة من عدم التوافق والاكتئاب، فإن ذلك يولد لديه شعور بالغضب والتوتر والانفعال، ويؤدي به إلى ممارسة العنف سواء على ذاته أو على الآخرين لكي يشعر بإفراغ ضغوطه وتوتراته. رايت وفيتزباتريك (Wright,& Fitzpatrick, 2006)، كما أضاف ديب وآخرون (Deb, *et. al.*, 2016). أن مشكلة التكيف العاطفي وانخفاض مفهوم الذات والقلق من أهم مسببات العنف لدى المراهقين.

٢- **الأسباب والعوامل الاجتماعية:** تتمثل في كل الظروف المحيطة بالفرد من الأسرة والمحيط السكني والمدرسة والمجتمع المحلي وجماعة الرفاق، والبيئة المحيطة، ففي نطاق الأسرة فإن معاملة الآباء للأبناء تتراوح بين العنف الذي قد يصل إلى حد الإرهاب، والتدليل الذي قد يبلغ حد التسيب، كل ذلك يولد إحباط وكبت وضيق وقلق تتراكم داخل الأبناء، لتظهر بعد ذلك في شكل يصعب التنبؤ به، فالعائلة والأهل هم المسؤولون عن عنف الأبناء وقيمهم وسلوكياتهم (Sabina, Cuevas, &Heather, 2016)، فأفراد المجتمع وخاصة المراهقين يتأثرون بثلاث مركبات أساسية هي: الأسرة والمجتمع والإعلام، وبالتالي يكون العنف المجتمعي هو في الأساس نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة، لأن العنف سلوك مكتسب ومتعلم، فالإساءة في التعامل والتربية القاسية والنظام الأسري المتناقض، كلها إشارات تسهم في صياغة السلوك السلبي لدى الفرد، وتولد لديه التوتر والقلق والصدمة النفسية، مما ينعكس على سلوكه وتكون من الأسباب الكامنة للعنف، كما أن الأشخاص الأقل ذكاء، والأفراد المبكرين في النضج الجسدي يميلون إلى العنف أكثر من غيرهم. دونلي وأومي وميلفين (Donnelly, (Oehme& Melvin, 2016

كما يعد انتشار التسيب والتحلل من الأخلاق والقيم، وانتشار مظاهر السوء وانتهاك الحرمات وانتشار الجرائم، سبباً رئيسياً في دفع بعض الأفراد إلى إصلاح هذه الأمور عن طريق العنف، فقد أشار كالفيت وأور ومانيول (Calvete, Orue,&Manuel, 2015). إلى أن الأبناء في الأسر التي يتناول فيها أحد الوالدين المخدرات ويصدر عنه سلوكيات عنيفة ومنحرفة، يكون الأبناء وخاصة المراهقين أكثر عنفاً من أقرانهم، ويولد عنفاً نفسيا وبدنياً، وقد كانت هناك فروق بين الجنسين في إظهار هذا العنف لصالح الذكور أكثر من الإناث، وارتفع لديهم معدل العنف إلى أن وصل إلى الاعتداء على أحد الآباء.

٣-**الأسباب الاقتصادية والسياسية:** فقد وجد أن الاستعمار والتنديد والمعارضة والظلم والتحدي والمقاومة، كلها أسباب تؤدي إلى استعمال القوة والعنف والإرهاب، كما أن هناك أسباب اقتصادية مثل تفاوت مستوى الدخل بين أفراد المجتمع مما يولد حقد وحسد بين طبقات المجتمع، وتدني مستوى الدخل للأسرة، وظروف الحرمان والقهر والبطالة، كل تلك الأسباب تولد عنف لدى أفراد المجتمع (الصرايرة، ٢٠٠٩،ص١٤٠).

٣- **الأسباب والعوامل التكنولوجية:** فأفراد المجتمع وخاصة المراهقين يتأثرون بوسائل الإعلام، ويشير الشامي (٢٠٠) إلى أن وسائل الإعلام لها تأثير كبير في جنوح الأحداث، إذ تستثير خياله وتدفعه أحياناً إلى تقمص أدوار معينة، وقد تتحول إلى حالات تقليد ومحاكاة ثم إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها ارتكاب الجرائم. كما بين جيميل وبيترسون (Gemmill, & Peterson, 2006). أن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة كان له أثر سلبي كبير على أفراد المجتمع وشكلت ضغوطاً كبيرة متمثلة في المعاناة من أعلى مستويات للتوتر، والقلق النابع من خوف انقطاع الإتصال عن شبكة الانترنت، وافتقاد العلاقات الاجتماعية وافتقاد المساندة الاجتماعية عبر الإنترنت من أصدقائه على مواقع التواصل الاجتماعي، نظراً لابتعاد المراهق نفسياً واجتماعياً عن أفراد اسرته وعن مجتمعه

فيصبح وحيداً في وسط اسرته ومعارفه إذا ما انفصل عن شبكة الانترنت.

كما أشار (حطب، ١٩٩٨). أن العنف المتفجر في أرجاء العالم هو أحد أشكال نشر العولمة وتعميمها، فالعولمة تعني استتباع الشعوب وإلغاء ثقافاتها، والدول الساعية لممارسة هذا التوجه إنما تنطلق من تقدمها التكنولوجي والثقافي، وتستغل مزاياها لممارسة كل أشكال السيطرة الإيديولوجية والثقافية، معرضة مقومات الشخصية الثقافية للمجتمعات الأخرى إلى خطر التذويب مما يسبب ضغطاً على الدول الضعيفة، ويعد الإعلام وسيلة تحقيق هذه الهيمنة، وتضطر الدول الصغيرة تحت اتهامها بخرق مبدأ حرية انسياب المعلومات في العالم إلى تقبل المعلومات الصحيحة منها والمفبركة، ويقوم النظام الإعلامي بنشر الأخبار والمعلومات والمشاهد عن الحروب والخلافات في العالم النامي لبناء قناعة عالمية بأن من واجب الدول العظمى أن تتدخل لفرض السلام ووقف المجازر وتعميم حقوق الإنسان، وفي ظل فرض الذاتيات الثقافية ينقلب الدور إلى تخريب وعي الأمم والشعوب ووضع اليد على الشؤون الداخلية للدول الصغيرة تحت ستار مساعدتها، مستغلة في ذلك توليد العنف أكثر وأكثر بين أفراد المجتمع. وقد أكد خريف (٢٠٠٢) على أن النظام الإعلامي العالمي إنما يهدف إلى نشر العنف على نطاق واسع تحت شعار العولمة ومتطلبات التقدم والتفتح.

٤- **الأسباب والعوامل المدرسية:** تعد المدرسة امتداد للأسرة، فإن تأثير المدرسة لا يقل عن تأثير الأسرة فالعنف الذي قد يمارسه المعلم على الطلبة بغرض إذعان الطلبة له هو إذعان ظاهري مؤقت، لا يلبث أن يتحول إلى كراهية ورفض وعنف ضد المجتمع، كذلك العلاقة بالأقران، والمنافسة والغيرة بين الطلبة أنفسهم تعد سبباً رئيسياً في سلوك العنف (الصرايرة، ٢٠٠٩، ١٤٢).

ولقد أشار (أسعد والشمري، ٢٠١٢). أن دراسة أعدتها إدارات تعليمية في وزارة التربية والتعليم تناولت (٢٠٤١) مشكلة سلوكية، و(٨٢٠) قضية طلابية جاء العنف والسلوك العدواني بينها بنسبة (٣٥.٢%) وبالتسلسل الثامن بالنسبة للمشكلات، مما يدل على انتشارها وخاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية.

وقد قام ديب وآخرون (Deb, *et. al.*, 2016). بدراسة لفهم طبيعة العنف الذي يعاني منه المراهقون وتحديد علاقته بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية والصحة العقلية والمتغيرات المتعلقة بها مثل القلق والتكيف ومفهوم الذات، وهي دراسة مستعرضة على عينة قوامها (ن= ١٨٢ذكر+ ١٨٨ أنثى) من ست مدارس ثانوية في كلكتا، وباستخدام مقاييس نفسية واستبيانات قياسية، كشفت النتائج أن (٥٢.٤%- ٢٥.١% - ١٢.٧%) يعانون العنف النفسي والبدني والجنسي، وأن المراهقين الأكبر سناً (١٧-١٨) سنة يعانوا من العنف النفسي أكبر من المراهقين الأصغر(١٥-١٦) سنة، وكانت من أهم الأسباب المولدة للعنف مشاهدة العنف داخل الأسرة، وتوصلوا إلى أن للعنف آثار سلبية على الصحة النفسية للضحايا، مما يولد لديهم عنفاً أكبر، كما يعد سوء التكيف العاطفي وانخفاض مفهوم الذات وسوء معاملة الآخرين للمراهق من أهم الأسباب المؤدية للعنف بين المراهقين.

كما قام سلون ومايير (Slone, & Mayer, 2015). بدراسة عن الفروق بين الجنسين في مظاهر العنف وآثاره الصحية والنفسية على المراهقين الإسرائيليين، وقد هدفت الدراسة لفحص العلاقة بين التعرض للعنف وخاصة العنف السياسي والصحة النفسية في مرحلة المراهقة، حيث هي المرحلة التي يتم فيها تشكل الهوية، وبلغ عدد العينة (ن= ٧٨ذكر+ ٧٦ أنثى) متوسط اعمارهم ١٦.٥٤ سنة، وقد وجد أن هناك مستويات عالية من تعرض المراهقين للعنف السياسي، أكثر من العنف الجسدي، مما يزيد من أعراض القلق وأعراض ما بعد الصدمة، ولتوجد فروق بين الجنسين في إظهار العنف، إلا أن هناك فروق قليلة بين الجنسين في الشعور بالقلق لصالح الإناث، بينما كان الذكور أكثر مخاطرة من الإناث، وأكثر ميلاً لتعاطي المخدرات، إلا أن كلا الجنسين يتأثران نفسياً من التعرض للعنف السياسي، ويولد لديهم رد فعل عنيف على المجتمع الذي عرضهم للنزاع والحروب.

مقترحات لخفض سلوك العنف: أشار بينتا وكلادوت وترينت وكينا (Binta, Claudette, Trenette& Qiana, 2015) إلى أنه يقع عبء كبير ودور قوي على الآباء لتخفيض سلوك العنف لدى المراهقين، حيث قام بدراسة على عينة من المراهقين الأميركيين السود، ووجد أن شخصية الآباء تتوسط العلاقة بين العنف والسلوكيات الجنسية الخطرة، فعندما قام الآباء بالاقتراب من أبنائهم، وحاولوا أن يكونوا أكثر تفهماً لمشكلات ابنائهم، كان لذلك أثر كبير على خفض العنف لدى الأبناء، ولقد كان الذكور أكثر تأثراً بشخصية آبائهم أكثر من الإناث. وقد قدمت (آلان جيلوت، ١٩٩٩). في كتابها التربية والعنف تقديم وطفة (٢٠٠١) مقترحات للحد من ظاهرة العنف أهمها: العمل على زيادة الوعي الديني والأخلاقي– وضع أنظمة تضبط اسلوب التعامل مع الأطفال بالمدارس - محاربة ظاهرة عمالة الأطفال– تعزيز الدور الإعلامي لبث الإيجابيات والبعد عن مشاهد العنف- ايجاد وسائل للترفيه السليم والنافع – تعزيز الحريات السياسية - وضع برامج للآباء للتعريف بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء - تحاشي الأسباب المؤدية للعنف بكل أشكاله – استغلال أوقات الفراغ لدى المراهقين في أعمال مفيدة - عدم الاعتماد على المربيات الأجنبيات في تربية الأبناء - تنمية دور الأئمة والخطباء في ترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية - العمل على القضاء على البطالة والفقر وتحقيق مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع.

مما سبق وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض التالية:

فروض الدراسة:

١- يوجد مستوى متوسط للضغوط البيئية المختلفة (فيزيقية- اجتماعية- تكنولوجية) لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي.
٢- يوجد مستوى جيد من الانتماء (الوطني- القومي العربي) لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي.
٣- توجد درجة من العنف ضد المجتمع لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي.

٤- توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات الطلاب المراهقين في الضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) ومستوى الانتماء الوطني والقومي العربي.

٥- توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات الطلاب المراهقين في الضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) ومستوى العنف ضد المجتمع لديهم.

٦- توجد فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في كل من الضغوط البيئية والعنف ضد المجتمع والانتماء الوطني والقومي العربي.

٧- توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات الطلاب المراهقين في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في كل من الضغوط البيئية والعنف ضد المجتمع والانتماء الوطني والقومي العربي.

منهجية البحث واجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي الارتباطي، لتحديد مستوى كل من الضغوط البيئية والعنف ضد المجتمع والانتماء الوطني والانتماء القومي العربي لدى المراهقين، ولإيجاد العلاقة بين الضغوط البيئية وكل من العنف ضد المجتمع والانتماء الوطني والانتماء القومي العربي، وإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات البحث، وإيجاد الفروق بين المراهقين بالمرحلة الثانوية والجامعية في متغيرات الدراسة.

ثانيا: عينة البحث:

اختيرت العينة الاستطلاعية بالبحث الحالي بطريقة عشوائية بسيطة من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية للعام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦) بمدارس منطقة محايل التعليمية وكليات العلوم والآداب والمجتمع بجامعة الملك خالد فرع تهامة، وتكونت من (٥٠) طالب وطالبة منهم (١٢) طالبة بالمرحلة الثانوية و(١٣) طالبة بالمرحلة الجامعية، و(١٣) طالب بالمرحلة الثانوية و(١٢) طالب بالمرحلة الجامعية، متوسط أعمارهم (١٦.٩٠) سنة وانحراف معياري (٠.١٩) للمرحلة الثانوية، ومتوسط (٢٠.٣٥) وانحراف معياري (٠.٢١) واستخدمت درجات هذه العينة في التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة.

أما العينة النهائية فتكونت من (٢٠٠) طالب وطالبة، منهم (١٠٠) طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية (٥٠) منهم ذكور، و(٥٠) إناث، و(١٠٠) طالب وطالبة بالمرحلة الجامعية (٥٠) منهم ذكور، و(٥٠) إناث ، متوسط أعمارهم (١٦.٠١) سنة وانحراف معياري (٠.٢٩) للمرحلة الثانوية، ومتوسط (٢٠.١٨) وانحراف معياري (٠.١٥)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من طلاب المدارس الثانوية للبنات والبنين بمنطقة محايل التعليمية وكليات العلوم والآداب والمجتمع بجامعة الملك خالد فرع تهامة، بالعام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦)، وقد استخدمت درجات هذه العينة في التحقق من فروض الدراسة الحالية.

ثالثاً: أدوات البحث:

مقياس الضغوط البيئية (فيزيقية- اجتماعية- تكنولوجية) : إعداد الباحثة:

تم بناء مقياس الضغوط البيئية المختلفة وفقاً للخطوات التالية: مراجعة الإطار النظري في مجال الضغوط بصورة عامة، وبصورة خاصة في مجال الضغوط البيئية سواء كانت فيزيقية أو اجتماعية أو تكنولوجية، ثم الاطلاع على العديد من المقاييس ذات العلاقة بهذا الموضوع ومن هذه المقاييس: مقياس للضغوط النفسية إعداد محمد (٢٠١٠)، ومقياس الضغوط النفسية والاجتماعية والعاطفية والدراسية والصحية والمهنية والاقتصادية إعداد الحمد (٢٠١٢)، ومقياس ضغوط الحياة للطالبات الفائقات دراسيا إعداد ولاء ابراهيم (٢٠١٣)، وبعد استيفاء الخطوات السابقة، وبالاستفادة من المقاييس السابقة، وفي ضوء التعريف الاجرائي للضغوط البيئية، ولكل بعد من أبعاده لإعداد مقياس الضغوط البيئية للمراهقين (بالمرحلة الثانوية والجامعية)، والذي تكون في صورته الأولية من ٩٠ مفردة تتعلق بثلاث أنواع للضغوط البيئية هي: الضغوط الفيزيقية – الضغوط الاجتماعية – الضغوط التكنولوجية.

تصحيح المقياس: يتكون المقياس في صورته الأولية من (٩٠) مفردة، وضع أمام كل مفردة خمس بدائل، وللإجابة يختار المفحوص فيما بينها وهي: تنطبق على تماما- تنطبق على كثيراً- تنطبق على أحياناً- تنطبق على قليلاً- لا تنطبق على أبدا، وعند التصحيح تعطى خمس درجات للإجابة تنطبق على تماما، الي درجة واحدة للاختيار لا تنطبق على أبدا تنازلياً.

وقد تم حساب ثبات وصدق المقياس بعدة طرق كما يلي:

١- ثبات المقياس: ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية: تم ايجاد قيمة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، للوقوف على مدى الاتساق الداخلي لمقياس الضغوط البيئية، وذلك على عينة التقنين، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية لجتمان للمقياس ككل وللأبعاد الفرعية كما هو موضح بالجدول التالي:

البعد	معامل الفا	معامل التجزئة النصفية	البعد	معامل الفا	معامل التجزئة النصفية
الضغوط الفيزيقية	٠.٧٧	٠.٦٩	**الضغوط التكنولوجية**	٠.٧٣	٠.٧٢
الضغوط الاجتماعية	٠.٧٩	٠.٧١	**الدرجة الكلية للمقياس**	٠.٧٥	٠.٧٣

جدول (١): بيان قيم معاملات الفا كرونباخ للمقياس كدرجة كلية ولكل بعد من أبعاد المقياس.

الثبات بطريقة إعادة التطبيق: تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار للدرجة الكلية، وذلك على العدد الكلي للعينة الاستطلاعية، بفارق زمني مقداره ٢١ يوماً، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين مرتي التطبيق، والذي يعبر عن معامل الثبات وقيمته (٠.٧٤) وهو معامل عالي يدل على ثبات المقياس.

٢- صدق المقياس: تم استخدام طريقة صدق المحكمين: حيث تم عرض المقياس في صورته الاولية على مجموعة من الاساتذة المتخصصين في علم النفس بهدف تحديد مدى ملائمة كل مفردة بالبعد الذي تنتمي اليه، ومناسبة صياغة المفردات، أو أي ملاحظات أخرى، ولقد اتفق أكثر من (٩٠%) من المحكمين على ملائمة عبارات المقياس للمجتمع، وأشار بعض المحكمين بضرورة حذف بعض العبارات وتعديل صياغة بعضها لكي تكون أكثر مناسبة للمجتمع السعودي.

٣- الاتساق الداخلي: تم حسابه بتقدير معاملات الارتباط بين درجات العينة على كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه المفردة، ويسمى هذا الصدق احيانا بالصدق التقاربي، وكذلك تم حساب معاملات الارتباط بين درجات افراد العينة على كل بعد ودرجاتهم على المقياس ككل، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

م	البعد	معاملى الارتباط
١	الضغوط الفيزيقية	٠.٧١
٢	الضغوط الاجتماعية	٠.٦٥
٣	الضغوط التكنولوجية	٠.٧٢

جدول (٢): معاملات ارتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الضغوط البيئية.

يتضح من الجدول السابق إن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة احصائية عند مستوي (٠.٠١) أو (٠.٠٥) مما يشير إلى أن مؤشرات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس عالية مما يجعلها مقبولة علمياً، وبحساب معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه المفردة، تبين أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه المفردة في المقياس ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) أو(٠.٠٥)، مما يشير إلى أن مؤشرات الاتساق الداخلي للمقياس عالية مما يجعلها مقبولة علمياً.

١- مقياس العنف ضد المجتمع وأفراده : إعداد الباحثة.

٢- تم بناء مقياس العنف ضد المجتمع وأفراده وفقاً للخطوات التالية: مراجعة الإطار النظري في مجال الضغوط بصورة عامة، وبصورة خاصة في مجال الضغوط البيئية سواء كانت فيزيقية أو اجتماعية أو تكنولوجية، ثم الاطلاع على العديد من المقاييس ذات العلاقة بهذا الموضوع ومن هذه المقاييس: مقياس العنف إعداد (سميرة عبدي، ٢٠١١). ومقياس العنف الأسري إعداد (المطيري، ٢٠٠٦). ومقياس العنف الاجتماعي والأسري إعداد (السويطي، ٢٠١٢). وبعد استيفاء الخطوات السابقة، وبالاستفادة من المقاييس السابقة تم وضع تعريف اجرائي للعنف، ولكل بعد من أبعاده لإعداد مقياس للعنف ضد المجتمع وأفراده (بالمرحلة الثانوية والجامعية)، والذي تكون في صورته الأولية من ٦٥ مفردة تتعلق بنوعين من أنواع العنف هي: العنف النفسي، والعنف المادي، وبعد تقنين المقياس وصلت مفرداته إلى(٥٧) مفردة .

٣- تصحيح المقياس: يتكون المقياس في صورته النهائية من (٥٧) مفردة، وضع أمام كل مفردة خمس بدائل ، وللإجابة يختار المفحوص فيما بينها وهي: دائما، كثيرا، احيانا، قليلا، أبداً، وعند التصحيح تعطى خمس درجات للإجابة دائماً، الي درجة واحدة للاختيار أبداً.

٤- وقد تم حساب صدق وثبات المقياس بعدة طرق كما يلي:

٥- ثبات المقياس:

(أ) تم إيجاد ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للوقوف على مدى ثبات المقياس، وذلك على عينة التقنين، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية لجتمان للمقياس ككل وللأبعاد الفرعية كما هو موضح بالجدول التالي:

البعد	معاملى الفا	معاملى التجزئة النصفية
العنف النفسي	٠.٨٨	٠.٨٢
العنف المادي	٠.٨١	٠.٧٩
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٦	٠.٨٥

جدول (٣): بيان قيم معاملات الفا كرونباخ للمقياس كدرجة كلية ولكل بعد من أبعاد المقياس.

(ب)الثبات بطريقة إعادة التطبيق: تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار للدرجة الكلية، وذلك على العدد الكلي للعينة الاستطلاعية، بفارق زمني مقداره ٢١ يوماً، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين مرتي التطبيق، والذي يعبر عن معامل الثبات وقيمته (٠.٨٩) وهو معامل عالي يدل على ثبات المقياس.

١- صدق المقياس: تم استخدام صدق المحكمين: حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس بهدف تحديد مدى ملائمة كل مفردة بالبعد الذي تنتمي اليه، ومناسبة صياغة المفردات، أو أي ملاحظات أخرى، ولقد بلغت نسبة إتفاق المحكمين على عبارات المقياس أكثر من (٩٠%)، وأشار بعض المحكمين بضرورة حذف بعض العبارات وتعديل صياغة بعضها لكي تلاءم البيئة السعودية.

٢- الاتساق الداخلي: تم حسابه بتقدير معاملات الارتباط بين درجات العينة على كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه المفردة، ويسمى هذا الصدق أحيانا بالصدق التقاربي، وكذلك تم حساب معاملات الارتباط بين درجات افراد العينة على كل بعد ودرجاتهم على المقياس ككل، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

م	البعد	معاملى الارتباط
١	العنف النفسي	**٠.٩١**
٢	العنف المادي	**٠.٨٧**

جدول (٤): معاملات ارتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الضغوط البيئية.

يتضح من الجدول السابق إن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة احصائية عند مستوي (٠.٠١) مما يشير إلى أن مؤشرات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس عالية مما يجعلها مقبولة

علمياً، وبحساب معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، تبين أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة في المقياس ذات دلالة احصائية عند مستوى(٠.٠١) أو (٠.٠٥)، مما يشير إلى أن مؤشرات الاتساق الداخلي للمقياس عالية مما يجعلها مقبولة علمياً.

٣- مقياس الانتماء الوطني والقومي العربي للمراهقين والراشدين: إعداد (آمال باظة، ٢٠١٣).

وصف المقياس: يتكون المقياس من بعدين رئيسين، البعد الاول الشعور بالانتماء الوطني ويتكون من (٣٠) بنداً، والبعد الثاني الشعور بالانتماء القومي العربي ويتكون من (٣٠) بنداً، وتقع الإجابة على البنود في مستويات خمسة (١- ٢- ٣- ٤- ٥) لتحديد درجة انطباقها على الشخص.

ثبات وصدق المقياس: قامت معدة المقياس بحساب ثبات المقياس بإعادة تطبيقه بعد مرور شهر، ووصل معامل الارتباط بين درجات الطلاب (٠.٨٣) ووصل معامل الارتباط بين درجات الطالبات (٠.٨١) مما يؤكد ثبات الاختبار، وتم حساب الصدق للمقياس بعرضه على محكمين من الأساتذة المتخصصين في الصحة النفسية، وتم تعديل وحذف بعض العبارات ليصبح المقياس عبارة عن (٣٠)عبارة لكل بعد من أبعاد المقياس، كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس وكانت معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والبعد الثاني والدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين(٠.٧٩- ٠.٨٣) وهي معاملات ارتباط مرتفعة، مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

تقنين المقياس في الدراسة الحالية: قامت الباحثة بتعديل العبارات لتناسب المجتمع السعودي ثم قامت بعرض المقياس على المتخصصين في مجال الصحة النفسية للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس، ثم حساب الاتساق الداخلي للمقياس وهو معامل ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، كذلك تم حساب معامل ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وقد كانت معاملات الارتباط مرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على اتساق المقياس داخلياً، كما قامت الباحثة بحساب ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، كما بالجدول التالي:

	معامل الفا	معامل التجزئة النصفية
الانتماء الوطني	٠.٧١	٠.٦٩
الانتماء القومي العربي	٠.٧٧	٠.٧٢
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٧٣	٠.٧٠

جدول (٥): بيان قيم معاملات الفا كرونباخ للمقياس كدرجة كلية ولكل بعد من أبعاد المقياس.

وهي معاملات عالية، مما يدل على ثبات المقياس.

رابعاً: المعالجة الاحصائية:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية بواسطة الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية Spss : مقاييس النزعة المركزية كالمتوسطات والانحرافات المعيارية، معامل ارتباط بيرسون، اختبار "ت".

مناقشة النتائج وتفسيرها:

نتائج الفرض الاول ومناقشته: والذي ينص على انه " يوجد مستوى متوسط للضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي ".وبحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية)، تم الحصول على البيانات التالية الموضحة بالجدول رقم (٦):

م	الضغوط البيئية	المتوسط	الانحراف المعياري
١	**الضغوط الفيزيقية**	٨٥.٢٨	٢١.٥١
٢	**الضغوط الاجتماعية**	٧٦.٠٥	٢٠.٤٥
٣	**الضغوط التكنولوجية**	٧٩.٣٣	٢٠.٦٨
٤	**الدرجة الكلية للضغوط**	٢٤٠.٦٧	٥٣.٨٩

جدول رقم (٦): لبيان متوسطات الضغوط البيئية.

يتضح من الجدول (٦) السابق إن مستوى الضغوط البيئية المختلفة لدى الطلاب في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية تقع في المستوى المتوسط وأعلى قليلاً من المتوسط، حيث كانت متوسطات العينة في الضغوط الفيزيقية والضغوط الاجتماعية والضغوط التكنولوجية تقترب من المتوسط الحسابي لكل نوع من هذه الأنواع من الضغوط (المتوسط الحسابي= ٧٥) حيث كانت عبارات المقياس في كل بعد ٣٠ فقرة تصحح بخمس مستويات (١ :٥) وبذلك تكون أعلى درجة (١٥٠)، والوسط الحسابي لكل بعد (٧٥)، ويلاحظ أن جميع الضغوط البيئية توجد حول هذا المتوسط، والدرجة الكلية للضغوط والذي وصل إلى (٢٤٠.٦٧) وهو أعلى قليلاً من المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للضغوط البيئية والذي يساوي (٢٢٥)، لذا يمكن استنتاج أن المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية توجد لديهم ضغوط بيئية في مستوى متوسط وأعلى قليلاً من المتوسط، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يتعرض له الطلاب من ضغوط فيزيقية كارتفاع معدلات التلوث، والازدحام والضوضاء، وضغوط اجتماعية مثل الإحباطات في العديد من العلاقات الاجتماعية، سواء مع الوالدين أو الأخوة أو الزملاء أو الأصدقاء أو الجيران، وعدم وجود من يتفهم مشكلات المراهق ويساعده في تخطي هذه المرحلة، والمعاناة من المشكلات الاجتماعية الاقتصادية كالقلق من البطالة وارتفاع الأسعار، وكذلك الأعباء الدراسية، وضغوط تكنولوجية ناتجة عن الاستخدام المفرط للإنترنت والألعاب الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، والتأثر الزائد بما يقدم من مواد إعلامية عبر وسائط إعلامية مختلفة، والقلق والخوف من الانفصال عن تلك البرامج والمواقع والخوف والقلق من انقطاع شبكة الإنترنت.

ويتفق ذلك مع العديد من الدراسات التي أشارت إلى أن هناك ضغوط بيئية متعددة تؤثر على أفراد المجتمع وخاصة المراهقين، سواء كانت هذه الضغوط فيزيقية كدراسة (العتيق، ٢٠٠١ ; شادية عبد الخالق، ٢٠٠٥ ,Sukharev & Zschech, 2011;) أو ضغوط اجتماعية كدراسة (هدى الضوي، ٢٠٠٤; مليكة، ٢٠١١ ;Ling, *et.al.*, 2013)، أو ضغوط تكنولوجية كدراسة(بومعيزة، ٢٠٠٦; عزيزة العتيبي، ٢٠١٠ ;Soylu, Campbell, 2012)، وأن تلك

الضغوط لها تأثير كبير في استجاباتهم الفسيولوجية للضغط، حيث تعرف الضغوط البيئية بأنها التأثير الفيزيقي على إحساسات الفرد، وهي التفاعلات الحادثة بين الأحداث والمنبهات الخارجية وبين خصائص الفرد، أي أنها حساسية الأفراد للأحداث، كما تتفق الدراسة مع كاشيموتو وآخرون (Kashimoto, *et.al.*, 2016). التي أوضحت أن الإنسان يتعرض للعديد من الضغوط البيئية والتي تسبب له توتراً، وتؤثر على جميع أعضاء جسده، كما أن ضبط الذات المتكرر يؤثر سلباً على الإنسان.

نتائج الفرض الثاني ومناقشته: والذي ينص على أنه " يوجد مستوى جيد من الانتماء (الوطني- القومي العربي) لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي".وبحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للانتماء (الوطني- القومي العربي)، تم الحصول على البيانات التالية الموضحة بالجدول رقم (٧):

م	الانتماء	المتوسط	الانحراف المعياري
١	**الانتماء الوطني**	١٣٤.٠٠	١٦.٧١
٢	**الانتماء القومي العربي**	١٣٠.٥٦	١٧.٩٢
٣	**الدرجة الكلية للانتماء**	٢٦٥.٢٢	٣١.٢٠

جدول رقم (٧): لبيان متوسطات العنف ضد المجتمع.

يتضح من الجدول السابق رقم (٧) أن هناك مستوى مرتفع من الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، حيث كانت المتوسطات أعلى كثيراً من المتوسط الحسابي لمقياس الانتماء الوطني والانتماء القومي والانتماء بدرجة كلية، حيث كانت المتوسطات الحسابية لتلك الأبعاد على التوالي (٧٥- ٧٥- ١٥٠)، وأن الانتماء للوطن كان أعلى من الانتماء للقومية العربية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن المراهق يكون مرتبطاً بصورة أكبر بوطنه الذي يعيش فيه ويوفر له متطلباته واحتياجاته أكثر من ارتباطه بالقومية العربية، حيث أن إدراكه واحساسه بالقومية العربية وأهميتها يأتي في مرحلة تالية لإحساسه بأهمية وطنه وانتمائه إليه، وقد يرجع ذلك إلى إحساس المراهق بما يوفره الوطن من أمان وتلبية وتوفير للاحتياجات الأساسية الخاصة بالنواحي البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية، وما يوفره الوطن من سبل المعيشة المريحة في أغلب الأحيان وما يحققه الوطن من عدالة اجتماعية بين أفراده، كما أن المدارس والجامعات بالمملكة توفر دعماً خاصاً لانتماء الطلاب بالوطن من خلال التركيز على الاحتياجات التنموية للطلاب المراهقين، فالمدارس والجامعات حريصة على تقديم المكافآت المادية والمعنوية لتحفيز الطلاب على الاجتهاد وتوفر لهم سبل الابتعاث والدراسة في مختلف الميادين والتخصصات، وتوفر دورات لتنمية الذات، كل ذلك يشعر الطلاب المراهقين بالارتباط بوطنهم مما يزيد من انتمائهم الوطني، ثم يأتي إحساسه بالقومية العربية وأهمية تضافر الدول العربية ووحدتها، ولكنه مدرك لأهمية هذه الوحدة، ولكن يضعها في مرتبة ثانية بعد الانتماء للوطن، لذا جاء في المجمل المستوى المرتفع للانتماء بشكل عام لدى المراهقين بوطنهم وقوميتهم العربية، كما أن التفاعل مع ثقافات متعددة قد يزيد من إحساس الفرد بأهمية الانتماء للوطن الخاص، والقومية العربية وضرورة المحافظة على الهوية الشخصية حتى لا تضيع في ازدحام وتعدد الثقافات وتلك النقطة متوفرة بالمملكة حيث الثقافات المتعددة في جميع المجالات، وهذا يتفق مع دراسة جلاس وويستمونت (Glass, & Westmont, 2014) التي أشارت في نتائجها إلى أن التفاعل بين الثقافات له أثر كبير على تحقيق الشعور بالانتماء، كما يتفق ذلك مع دراسات (محمد،١٩٩١; نجلاء راتب،١٩٩٩; اعتدال حجازي، ٢٠٠٩) التي أوضحت أن الانتماء للوطن مرهون بالإشباعات المادية والمعنوية لأفراده، وأنها الأطر التي يستقي منها في التنشئة الاجتماعية، وأن إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية يعد شرطاً لإحساس الفرد بالانتماء للجماعة التي تشبع تلك الحاجات، وإن هذا الانتماء يساعد على تحديد اتجاهات السلوك، وتشكيل فكر الانسان وإدراكه للأمور.كما يتفق ذلك مع دراسة جونسون (Johnson, 2009) التي أوضحت العلاقة بين الانتماء ودعم المعلمين والسياق المدرسي، وخصوصاً في المدرسة الثانوية والتي وصفت بأنها أرض خصبة جداً للاغتراب أو الانتماء، من خلال تزويد الطلاب المراهقين بالاحتياجات التنموية لتعزيز الشعور بالانتماء لديهم.

نتائج الفرض الثالث ومناقشته: والذي ينص على انه " توجد درجة من العنف ضد المجتمع لدى المراهقين بالتعليم الثانوي والجامعي". وبحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للعنف ضد المجتمع (النفسي والجسدي)، تم الحصول على البيانات التالية الموضحة بالجدول رقم (٨):

م	أشكال العنف	المتوسط	الانحراف المعياري
١	**العنف النفسي**	٥١.٦٧	٩.٨٨
٢	**العنف الجسدي أو المادي**	٣٤.٢٢	١٠.٣٨
٣	**الدرجة الكلية للعنف**	٨٥.٨٩	١٥.٤٧

جدول رقم (٨): لبيان متوسطات العنف ضد المجتمع.

يتضح من الجدول السابق رقم (٨) إ ن مستوى العنف النفسي والجسدي والدرجة الكلية للعنف ضد المجتمع ذو مستوى منخفض لدى الطلاب في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، حيث كانت جميع متوسطات أشكال العنف أقل من المتوسط الحسابي للعنف النفسي والجسدي أو المادي والدرجة الكلية للعنف، حيث كانت المتوسطات الحسابية لتلك الأبعاد على التوالي (٧٧- ٦٥- ١٤٢)، حيث كانت مفردات أبعاد مقياس العنف النفسي والجسدي والكلي على الترتيب (٣١- ٢٦- ٥٧) مفردة، تصحح في خمس مستويات، إلا أن مستوى العنف النفسي كان أعلى من العنف الجسدي أو المادي، ويمكن استنتاج أن المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية يوجد لديهم عنف ضد المجتمع بشكل منخفض، وهم يميلون إلى استخدام العنف النفسي اتجاه الذات والآخرين أكثر من استخدام العنف الجسدي أو المادي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن المراهقين بالمجتمع لا يتعرضون لعوامل تستثير العنف لديهم بشكل كبير، إنما هي عوامل ومنغصات بسيطة قد تستثير مشاعر وانفعالات المراهقين، وخاصة في ظل التغيرات الطبيعية للمرحلة النمائية التي يمرون بها، أو في ظل الظروف والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يتعرض لها المجتمع ككل وهم من ضمن،

فكان من الطبيعي أن يكون هناك درجة ولو منخفضة من العنف ضد المجتمع الذي يعيش فيه المراهق وربما ضد نفسه، ويمكن تفسير أن العنف النفسي كان أعلى من العنف المادي أو الجسدي نتيجة أن ما يتعرض له المراهق من ضغوط وصراعات تستثير فقط درجة بسيطة من مشاعر العنف لدى المراهق فيجد في العنف النفسي اكتفاء للتعبير عن هذه الضغوط، حيث يعد العنف الجسدي أو المادي أعلى درجات العنف ولا يلجأ إليه المراهق إلا إذا تعرض لدرجة عالية من الضغوط أو الصراع. ويتفق ذلك مع دراسة (حسين، ٢٠١٤) التي توصل فيها إلى أن العنف النفسي هو أكثر أنواع العنف انتشاراً بين الطلبة الجامعيين بدرجة انتشار متوسط يليه العنف الجسدي، كما تتفق تلك النتيجة مع دراسات (Sabina, *et. al.*, 2016; Donnelly, *et. al.*, 2016) في أن هناك عوامل مجتمعية وأسرية وإعلامية تكون من الأسباب الكامنة للعنف.

نتائج الفرض الرابع ومناقشته: والذي ينص على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات الطلاب المراهقين في الضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) ومستوى الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي لديهم. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Person Correlation وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (٩).

الضغوط البيئية	أشكال الانتماء		
	الانتماء الوطني	الانتماء القومي العربي	الدرجة الكلية للانتماء
الضغوط الفيزيقية	٠.٠٢١	٠.١٧٠	٠.١٠٩
الضغوط الاجتماعية	٠.١٥٦	٠.٢٢٣	٠.٢١٢
الضغوط التكنولوجية	*٠.٣٧٦	**٠.٤٥٩	**٠.٤٦٥
الدرجة الكلية للضغوط البيئية	*٠.٢٥٢	*٠.٣٧١	*٠.٣٤٣

** دالة عند مستوى (٠.٠١) * دالة عند مستوى (٠.٠٥)

جدول (٩): لمعاملات الارتباط بين الضغوط البيئية المختلفة ومستوى العنف ضد المجتمع.

يتضح من الجدول السابق رقم (٩) ما يلي:

١- بالنسبة للضغوط الفيزيقية، لم يكن هناك ارتباط ذو دلالة احصائية بين الضغوط الفيزيقية وكل من الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي والدرجة الكلية للانتماء الوطني والقومي، ولكنها ارتباطات إيجابية ولكن غير دالة احصائياً.

٢- بالنسبة للضغوط الاجتماعية، لم يكن هناك ارتباط ذو دلالة احصائية بين الضغوط الاجتماعية وكل من الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي والدرجة الكلية للانتماء الوطني والقومي، ولكنها ارتباطات إيجابية ولكن غير دالة احصائياً.

٣- بالنسبة للضغوط التكنولوجية، كان هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الضغوط التكنولوجية والانتماء القومي العربي والدرجة الكلية للانتماء الوطني والقومي عند مستوى دلالة (٠.٠١)، كما وجدت علاقة ارتباطية إيجابية بين الضغوط التكنولوجية والانتماء الوطني عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

٤- بالنسبة للدرجة الكلية للضغوط البيئية، كان هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للضغوط والانتماء الوطني والانتماء القومي العربي والدرجة الكلية للانتماء الوطني والقومي عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الضغوط البيئية المختلفة التي يخبرها المراهقين مازالت في إطار المستوى المتوسط وإن ارتفعت عنه قليلاً، مما لا يستثير المراهقين ضد وطنهم، بل أن المستوى المتوسط من الضغوط الفيزيقية على العكس قد يستثير همم المراهقين ويدفعهم للارتباط بوطنهم والعمل على خدمة الوطن والقومية العربية من أجل حل مشاكله من تلوث وزيادة سكانية وبطالة وعلاقات اجتماعية مضطربة وغيرها من المشكلات البيئية، وهذا قد يفسر معاملات الارتباط الإيجابية بين الدرجة الكلية للضغوط والانتماء بصوره المختلفة والتي كانت ارتباطات إيجابية ذات دلالة عند مستوى (٠.٠٥)، وكذلك يفسر قيم الارتباط الإيجابية بين الضغوط الفيزيقية والاجتماعية والانتماء بصوره المختلفة وإن كانت تلك الارتباطات لم ترتقي لأن يكون لها دلالة إحصائية، ولكنها كانت في الاتجاه الموجب.

أما الضغوط التكنولوجية فقد كانت ذات ارتباط إيجابي قوي بالانتماء بصوره المختلفة (الوطني والقومي)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الضغوط التكنولوجية كما عرفها (بومعيزة، ٢٠٠٦) تعني تأثير وسائل التقنية الحديثة للاتصال على أفراد المجتمع، وما تقدمه تلك الوسائل للسيطرة على أفكار وقيم الأفراد ومن ثم التأثير والتحكم في سلوكياتهم، ولأن الانتماء كما أوضحه (سالم، ٢٠٠٥) هو حاجة من الحاجات النفسية والإنسانية لدى كل أفراد المجتمع، هذه الحاجة إذا أشبعت كانت مصدراً من مصادر راحة الفرد وأمنه وسعادته، وإذا لم يتحقق إشباع هذه الحاجة شعر الفرد بالتوتر والضيق، وانخفضت عزيمته ودوافعه للعمل البناء والبذل والتضحية، وفي ضوء ذلك فإن المراهق عندما يجد أن هناك هجوم على وطنه وأفكاره وقيمه، وأن هناك من يريد أن يغير قيم وأفكار أفراد المجتمع ويسيطر على سلوكيات الأفراد فإنه يهب لإنقاذ موروثه القيمي ووطنه، ويدافع عن وحدة وطنه وما يؤمن به من قيم مجتمعية ويدافع عن ذلك بكل جد واجتهاد، لأن كل فرد يحتاج إلى إشباع حاجة الانتماء لديه، لأن إشباع هذه الحاجة يعد مصدراً من مصادر راحة الفرد وأمنه وسعادته، وقد وجدت تلك العلاقة الارتباطية الإيجابية بين مراهقين منطقة عسير على الأخص حيث أن التفكير القبلي والانتماء للأسرة والقبيلة والوطن يسيطر بدرجة عالية على تفكير المراهقين ويعد ذلك من الإرث الأخلاقي الذي أشار إليه إدريس (Idriss, 2003) من أن الطلاب يعتمدون

في انتمائهم الوطني على الإرث الأخلاقي، على الرغم من التفتح الظاهري لتقبل الاختلاف، كما قد يرجع ذلك لأن مراهقي هذه المنطقة يشعرون بدرجة عالية من الانتماء نتيجة ما تقدمه الدولة لهم من خدمات وحرص جميع المؤسسات التعليمية والإعلامية على رفع درجة الانتماء لدى هذه الفئة.

ولكن إذا ارتفعت مستوى الضغوط البيئية التي يتعرض لها المراهق إلى مستويات عالية فقد تتغير ردود أفعال المراهقين حينئذ لأن الضغوط كما عرفها (الفخراني، ١٩٩٦). ماهي إلا التفاعلات الحادثة بين الأحداث والمنبهات الخارجية وبين خصائص الفرد، أي أنها حساسية الأفراد للأحداث، فإذا ما زادت درجة الأحداث أو الضغوط فإن ردود أفعال الأفراد ستختلف، كما أشار إلى ذلك رايت وفيتيزباتريك (Wright& Fitzpatrick,2006) أنه كلما ارتفعت الضغوط كلما زاد اتجاه الفرد لممارسة العنف ضد مجتمعه لتفريغ ضغوطه وتوتراته. لذا قد تنعكس العلاقة بين الضغوط والانتماء إذا ما زادت درجة أو مستوى الضغوط البيئية التي يتعرض لها المراهق، لذا قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسط درجات منخفضي الضغوط البيئية ومرتفعي الضغوط البيئية في كل من الانتماء الوطني والقومي والدرجة الكلية للانتماء، وقد تم استخدام اختبار T-test Independent وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

م	أشكال الانتماء	مرتفعي الضغوط البيئية		منخفضي الضغوط البيئية		"ت" ودلالتها
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
١	الانتماء الوطني	١٢٨.٨٣	٢٣.٨٣	١٣٦.٤٢	٢٢.٩٧	*٥.٢٤٥
٢	الانتماء القومي العربي	١٢٢.٦٦	٢٣.٢١	١٣٣.٤٢	٢٣.٤٠	*٤.٤٩٩
٣	الدرجة الكلية للانتماء	٢٥١.٥٠	٤٥.٦٢	٢٦٩.٨٥	٤٢.١٤	**١٠.٥٧٩

** دالة عند مستوى (٠.٠١) * دالة عند مستوى (٠.٠٥)

جدول (١٠): لقيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي الضغوط البيئية في الانتماء الوطني والقومي.

وقد تبين من الجدول السابق رقم (١٠) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مرتفعي ومنخفضي الضغوط البيئية في كل من الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي والدرجة الكلية للانتماء لصالح منخفضي الضغوط البيئية، أي أنه عندما ترتفع درجات الضغوط البيئية إلى مستويات مرتفعة جداً تنخفض درجة الانتماء على كافة أشكاله، ويعد ذلك مكملاً للعلاقة الأولى بين الضغوط البيئية والشعور بالانتماء والتي أوضحت أن هناك علاقة إيجابية بينهما، أي أن العلاقة بين الضغوط البيئية والانتماء تنقسم إلى جزئيين، الجزء الأول يشتمل على أنه عندما تكون درجات الضغوط البيئية منخفضة ومتوسطة فإن الانتماء يرتفع من أجل حماية الوطن وقيمه، ولكن في الجزء الثاني من العلاقة فإن الضغوط البيئية عندما ترتفع إلى مستوى عالي فإن الانتماء يأخذ في الانخفاض لأن الأفراد يصيبهم الاحباط والضعف من كثرة ما يتعرضون له من ضغوط بيئية مختلفة فينخفض الانتماء ويستسلم المراهق للضغوط ويتفاعل معها سلبياً ضد المجتمع، ويمكن التعبير عن تلك العلاقة بالشكل التالي:

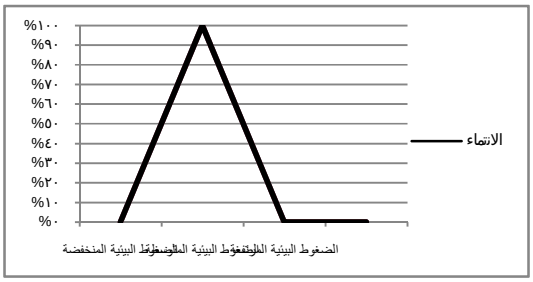

شكل(١): يوضح العلاقة بين مستوى الضغوط البيئية ودرجة الانتماء الوطني والقومي العربي لدى المراهقين.

ولتأكيد هذه العلاقة عملت الباحثة على دراسة العلاقة بين درجات الضغوط البيئية المرتفعة فقط وبين درجات الانتماء الوطني والقومي والدرجة الكلية للانتماء، وقد وجدت أن معاملات الارتباط جاءت على التوالي(-٠.٤٩/ -٠.٤٤/ -٠.٤٦) وكانت جميعها ارتباطات سلبية ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١).

نتائج الفرض الخامس ومناقشته: والذي ينص على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات الطلاب المراهقين في الضغوط البيئية المختلفة (الفيزيقية- الاجتماعية- التكنولوجية) ومستوى العنف ضد المجتمع لديهم. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Person Correlation وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (١١).

الضغوط البيئية	العنف ضد المجتمع		
	العنف النفسي	العنف المادي	الدرجة الكلية للعنف
الضغوط الفيزيقية	**٠.٤٦٨	**٠.٤٩٩	**٠.٥٤١
الضغوط الاجتماعية	**٠.٥٧٩	*٠.٣٦٤	**٠.٥٢٤
الضغوط التكنولوجية	٠.١٠٢	*٠.٣٨٥	*٠.٢٧٦
الدرجة الكلية للضغوط البيئية	**٠.٤٥٨	**٠.٥٣٢	**٠.٥٥٤

** دالة عند مستوى (٠.٠١) * دالة عند مستوى (٠.٠٥)

جدول (١١) لمعاملات الارتباط بين الضغوط البيئية المختلفة ومستوى العنف ضد المجتمع.

يتضح من الجدول السابق رقم (١١) ما يلي:

١- بالنسبة للضغوط الفيزيقية كان هناك ارتباط إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الضغوط الفيزيقية وكل من العنف النفسي والمادي والدرجة الكلية للعنف، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الضغوط الفيزيقية متمثلة في تلوث البيئة (الهواء والماء) والازدحام والضوضاء والأمن الغذائي والمائي وغيره من المتغيرات البيئية، تؤثر على الفرد من الناحية الفسيولوجية فتشعره بالتوتر والإحباط وانشغال التفكير والقلق، مما يتسبب في سهولة استثارة الأفراد لأبسط الأسباب، وتجعله يعبر عن هذه الاستثارة بأشكال العنف المختلفة (النفسي والمادي) ضد الذات والآخرين والمجتمع وممتلكاته.

٢- بالنسبة للضغوط الاجتماعية كان هناك ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الضغوط الاجتماعية وكل من العنف النفسي والدرجة الكلية للعنف، كما وجد ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الضغوط الاجتماعية والعنف المادي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الضغوط الاجتماعية كعدم استشعار المراهق لوجود من يتفهم مشاعره، ويستطيع أن يحاوره ويناقشه فيما يرد إلى ذهنه من أفكار، وعدم وجود الدعم الاجتماعي والمساندة الاجتماعية سواء من الزملاء أو الأصدقاء أو الأهل، وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، كذلك وجود بعض المشكلات الاقتصادية كالخوف من البطالة، ووجود مشكلات تتعلق بالأعباء الدراسية وتنظيم الوقت، كل تلك الضغوط الاجتماعية تؤثر على الطلاب المراهقين وتستثير العنف لديهم ضد المجتمع كدرجة كلية، وكذلك العنف النفسي بدرجة ارتباط مرتفعة حيث كان معامل ارتباطهم بالضغوط الاجتماعية (٠.٥٢٤- ٠.٥٧٩)، ثم يليهم ارتباط تلك الضغوط الاجتماعية بالعنف المادي أو الجسدي حيث كان معامل ارتباطه بالضغوط الاجتماعية (٠.٣٦٤) وهو معامل ارتباط أقل، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن الضغوط الاجتماعية - كما ذكر بالفرض الأول-تتواجد بين الطلاب المراهقين بشكل متوسط، لذا فإن تأثيرها في استثارة العنف النفسي أكبر من استثارتها للعنف المادي الذي غالباً ما يرتبط بالمستويات العالية من الضغوط.

٣- بالنسبة للضغوط التكنولوجية كان هناك ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الضغوط التكنولوجية وكل من العنف الجسدي والدرجة الكلية للعنف، ولم يكن هناك ارتباط ذو دلالة احصائية بين الضغوط التكنولوجية والعنف النفسي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء تعريف (بومعيزة،٢٠٠٦) للضغوط التكنولوجية بأنها تعني تأثير وسائل التقنية الحديثة للاتصال على أفراد المجتمع، وما تقدمه تلك الوسائل التقنية الحديثة من وسائل للسيطرة على أفكار وقيم الأفراد ومن ثم التأثير على سلوكياتهم، وحيث أن وسائل التقنية الحديثة للاتصال تركز في الأساس على العنف المادي والجسدي من خلال ما تقدمه من مشاهد عنف متعددة أكثر من تركيزها على العنف النفسي، لأنه يستهدف ويسعى إلى تخريب المجتمع من خلال تركيزه على أشد أنواع العنف ضد المجتمع وهو العنف المادي، وتبعاً لنظرية التعلم الاجتماعي فإن العنف سلوك متعلم ينتقل إلى الأفراد من خلال التقليد والتوحد بالنموذج، فمن خلال تقديم نماذج عنيفة أمام المراهق، فيتوحد المراهق مع تلك النماذج ويكتسب العنف المادي ، لذا جاء العنف المادي أعلى ارتباطاً بالضغوط التكنولوجية أكثر من العنف النفسي، الذي يكون منبعه إحساسات الفرد وتفاعله مع ما يخبره من ضغوط أخرى (فيزيقية- اجتماعية وغيرها) والتي تؤثر على الفرد بمستوى منخفض أولاً، فينشأ العنف النفسي، ثم عندما يزداد تأثيرها يتولد العنف المادي بالتدريج، لكن الضغوط التكنولوجية تستثير أقصى درجات العنف مباشرة لأنها ليست نابعة من إحساسات الفرد الحقيقية الداخلية بينما هي متعلمة ومكتسبة.

٤- بالنسبة للدرجة الكلية للضغوط البيئية فقد كان هناك ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الدرجة الكلية للضغوط وكل من العنف النفسي والمادي والعنف كدرجة كلية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الضغوط البيئية تؤثر على مشاعر وأفكار المراهقين وتشعرهم بالقلق والإحباط والتوتر، وتؤثر عليهم فسيولوجياً وسيكولوجياً وتدفعهم إلى ممارسة أنواع العنف المختلفة(النفسي والمادي) للتعبير عما يخبرونه من ضغوط بيئية مختلفة.

ويتفق ذلك مع دراسة رايت وفيتزباتريك (Wright,& Fitzpatrick, 2006) التي أشارت إلى أن الأفراد يمارسون العنف سواء على الذات أو على الآخرين لكي يشعر بإفراغ ضغوطه وتوتراته، كما أشار ديب وآخرون (Deb *et. al.*, 2016) أن مشاكل التكيف وانخفاض مفهوم الذات والقلق الناتج من الضغوط البيئية من أهم مسببات العنف لدى المراهقين، وما أشارت إليه دراسة سابينا وآخرون (Sabina, *et.al*., 2016) من أن العوامل الاجتماعية وأساليب تنشئة الأفراد هي المسئولة عن عنف المراهقين وقيمهم وسلوكياتهم، وما أوضحته دراسة دونللي وآخرون (Donnelly *et.al*., 2016) من أن المراهقين يتأثرون بثلاث مركبات أساسية هي الأسرة والمجتمع والاعلام، وبالتالي يكون العنف المجتمعي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة، لأن العنف سلوك مكتسب ومتعلم، كما أكد الشامي (٢٠٠٦) أن وسائل الإعلام لها تأثير كبير في جنوح وعنف الأحداث، إذ تستثير خياله وتدفعه إلى تقمص شخصيات العنف التي تقدمها وسائل الإعلام ويتحول التقليد إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف.

نتائج الفرض السادس ومناقشته: والذي ينص على أنه " توجد فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في كل من الضغوط البيئية والعنف ضد المجتمع والانتماء الوطني والقومي العربي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة t-test Independent Sample ، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (١٢):

الابعاد	الإناث (ن=١٠٠)		الذكور (ن=١٠٠)		"ت " ودلالتها
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
الضغوط الفيزيقية	٨٠.٠٠	٢١.١٤	٩١.٠٠	٢٣.٥٧	*٥.١٥٣
الضغوط الاجتماعية	٧٤.١٠	١٦.٥٢	٧٠.١٧	٢٣.٧٩	*٦.٨٩٦
الضغوط التكنولوجية	٧٥.٠٠	٢٢.٤٨	٨٤.٥٠	٢٢.٤٤	*٥.٦٢٧
الدرجة الكلية للضغوط البيئية	٢٣١.١٠	٤٧.٤٧	٢٤٤.٦٧	٦١.٢٥	*٥.٢٩٦
العف النفسي	٤٧.٧٠	٩.٨٨	٥٦.٥٠	٨.٨٥	*٥.٠٨٤
العف المادي	٣٢.٩٠	١٠.٣٨	٣٥.١٧	٦.٩٤	٢.٣٥١
الدرجة الكلية للعنف	٨٠.٦٠	١٨.١٢	٩١.٦٧	١٧.٣٠	*٦.١٢٤
الانتماء الوطني	١٣٦.٢٠	١٩.٦٥	١٣٣.٥٠	١٥.٢٤	٠.١١٦
الانتماء القومي العربي	١٣١.٨٠	٢١.٠٦	١٣٢.٨٣	١٥.٦٧	٢.١٢١
الدرجة الكلية للانتماء	٢٦٨.٠٠	٢٦.٦٤	٢٦٦.٣٣	٢٦.٢٦	٠.٢٢٩

*** دالة عند (٠.٠٥)**

جدول (١٢): لقيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في متغيرات الدراسة.

يتضح من الجدول السابق رقم (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في كل من الضغوط الفيزيقية والتكنولوجية والدرجة الكلية للضغوط البيئية والعنف النفسي والدرجة الكلية للعنف لصالح الذكور، كما وجدت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في الضغوط الاجتماعية لصالح الإناث، ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من العنف الجسدي والانتماء الوطني والقومي العربي والدرجة الكلية للانتماء، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الذكور بالمجتمع العسيري أكثر انفتاحاً على المجتمع من الإناث مما يجعلهم أكثر عرضة لمواجهة الضغوط البيئية الفيزيقية من تلوث وضوضاء وازدحام، كما أن وسائل التقنية الحديثة تستهدف الذكور أكثر من استهدافها للإناث لمحاولة فرض السيطرة أكثر على ذكور المجتمع ومن ثم التحكم في سلوكياتهم من أجل تحقيق أهداف خاصة، فكان من المنطقي أن تكون هناك فروق في الضغوط التكنولوجية لصالح الذكور، وبالتالي فروق في الدرجة الكلية للضغوط البيئية، بينما كانت الإناث أكثر إحساساً وتأثراً بالضغوط الاجتماعية لأن تلك الضغوط هي الشاغل الأول الذي ينصب عليه اهتمام الإناث في المنطقة، حيث يتمركز تفكيرها أكثر في علاقاتها الاجتماعية بالأهل والأصدقاء والزملاء، وتشغلها قدرتها على تكوين علاقات اجتماعية جديدة وناجحة، وما ستكون عليه في المستقبل وما تكلف به من أعباء دراسية واجتماعية ومهنية، لذلك جاءت الفروق هنا لصالح الإناث أكثر من الذكور في هذا البعد الاجتماعي للضغوط، كما أن الفروق في العنف النفسي والعنف بصورة كلية كانت لصالح الذكور حيث أن المجتمعات الشرقية بصفة عامة والمجتمع السعودي بصفة خاصة يعطي قبولاً نوعياً إلى حد ما بأن يعبر الذكر عن غضبه بأي شكل من أشكال العنف، ولكنه لا يعطي تلك الأحقية للإناث، فأساليب التنشئة الاجتماعية بالمجتمعات الشرقية تكون حريصة على إظهار الأنثى بصورة هادئة ومطيعة ومهذبة وقادرة على التحكم في الذات وعدم الانفعال، بينما تعطي الحق للذكر بأن يعبر عن انفعالاته بصورة قد تشتمل على بعض العنف، لذا جاءت الفروق في العنف لصالح الذكور، بينما العنف الجسدي كان متوسطه منخفض لدى الجنسين ولا يوجد فروق بينهما، وقد يرجع ذلك إلى التنشئة الاجتماعية الإسلامية بالمجتمع والتي تنبذ العدوان وخاصة العدوان المادي الذي فيه إيذاء بالآخرين وممتلكاتهم، كما أنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في الانتماء الوطني والقومي العربي لأن كلا الجنسين يستشعر ما يوفره الوطن من احتياجات لأفراده وما يقمه من دعم لهم في جميع المجالات فأرتفع الانتماء الوطني لدى الجنسين دون اختلاف، كما أن كلاهما أدرك أهمية القومية العربية وضرورة الوحدة بين الدول العربية وأثرها على الأمن والأمان فجاء الأمن القومي العربي مرتفع دون اختلاف بين الجنسين.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة (حسين،٢٠١٤ ; Binta, *et.al.*, 2015 ; Slone, & Mayer, 2015 ; Calvete, *et.al.*, 2015) في أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث، وتختلف مع كل من دراسة (نصار والرويشد،٢٠٠٥; الخضور،٢٠٠٦) حيث أشارت الأولى أن الذكور أكثر انتماء من الإناث، بينما أشارت الثانية إلى أن الإناث أكثر انتماءاً من الذكور، بينما توصلت الباحثة في هذه الدراسة لعدم وجود فروق بين الجنسين في الانتماء، والذي أرجعته إلى أن الدولة توفر الاحتياجات الأساسية والخدمات وتدعم جميع المجالات لكلا الجنسين سواء بسواء مما لا يعطي الفرصة لوجود اختلاف في الشعور بالانتماء لدى الجنسين بل أن كلاهما لديهما شعور مرتفع بالانتماء لما تقدمه الدولة من انجازات وخدمات ودعم قوي لأبنائها، كما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كيم وآخرون (Kim, *et.al.*, 2016) والتي أشارت إلى أن الذكور أكثر تأثراً بالضغوط الأسرية والاجتماعية، بينما توصلت الباحثة هنا إلى أن الإناث أكثر تأثراً بالضغوط الاجتماعية، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف البيئة، فالمجتمعات الشرقية ترتبط فيها الإناث بالأسرة ومشاكلها أكثر من الذكور فمن الطبيعي أن تكون الضغوط الأسرية والاجتماعية أعلى لدى الإناث نمن الذكور وخاصة في المجتمعات المغلقة مثل المجتمع العسيري، كما تختلف الدراسة الحالية مع دراسة ساري (٢٠٠٨) في أن الإناث أكثر تأثراً بالإنترنت، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع السعودي الذي يعد من أكثر المجتمعات استهلاكاً للتكنولوجيا والإنترنت وأن جميع أفراده ذكوراً وإناثاً يعتمدون بشكل أساسي على الانترنت في مجالات حياتهم اليومية، بالإضافة إلى أن وسائل التقنية الحديثة للاتصال تستهدف

الوصول إلى الذكور والإناث للسيطرة على المجتمع وسلوكيات أفراده، ولكنها قد تستهدف الذكور أكثر لما لهم من حرية الحركة والتصرف والتنقل والتغلغل بالمجتمع فيكون تأثيرهم في المجتمع أكبر وأكثر حساسية.

نتائج الفرض السابع ومناقشته: والذي ينص على أنه " توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات الطلاب المراهقين في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في كل من الضغوط البيئية والعنف ضد المجتمع والانتماء الوطني والقومي العربي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة t-test Independent Sample، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (١٣):

الابعاد	المرحلة الجامعية (ن=١٠٠)		المرحلة الثانوية (ن=١٠٠)		"ت " ودلالتها
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
الضغوط الفيزيقية	٨١.٠٠	١٩.٦٦	٩٤.٥٠	٢٠.٥١	*٥.٠٣٤
الضغوط الاجتماعية	٧٢.٦٠	١٦.٤٤	٩٤.٥٠	١٤.٩٥	*٦.٧٠٧
الضغوط التكنولوجية	٧٤.٠٣	١٥.٤١	٨٧.٥٠	٢٣.٥٣	**١٠.٨٩٩
الدرجة الكلية للضغوط البيئية	٢٣٣.٦٨	٤١.٤٠	٢٧٦.٥٠	٤٢.٠٢	*٦.٨٨٤
العف النفسي	٤٦.٦٠	٩.١٨	٥٧.٠٠	٩.٨٩	*٥.٠٢٣
العف المادي	٣٤.١٢	١٢.١٢	٣٨.٠٠	١٤.٢٤	١.٥٩٣
الدرجة الكلية للعنف	٨١.٠٠	١٦.٣١	٩٥.٠٠	١٤.١٤	*٥.٠٣١
الانتماء الوطني	١٣٧.٠٨	١٨.٣٣	١٣٠.٥٠	١٦.٣٦	*٤.٦٠٩
الانتماء القومي العربي	١٣٢.٦٣	٢٠.٠٩	١١٧.٥٠	٢٢.٠٢	*٦.١١٧
الدرجة الكلية للانتماء	٢٦٩.١٢	٢٩.٣٦	٢٤٨.٠٠	٢٨.٣٨	*٥.٧٥٥

*** دالة عند (٠.٠٥)**

جدول (١٣): لقيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في متغيرات الدراسة.

يتضح من الجدول رقم (١٣) لسابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) و(٠.٠٥) بين المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في كل من الضغوط البيئية بأنواعها (الفيزيقية والاجتماعية والتكنولوجية والدرجة الكلية) والعنف بأشكاله (النفسي والمادي) لصالح المرحلة الثانوية، حيث كان الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية أكثر إحساساً بالضغوط البيئية المختلفة وأكثر إظهاراً للعنف، وقد يرجع ذلك بسبب أن المراهقين في المرحلة الثانوية يكونون متأثرين بطبيعة المرحلة التي تشتمل على العديد من الاضطرابات والمتناقضات والكثير من الحساسية للمتغيرات البيئية ومعاملات الآخرين لهم مما يجعلهم أكثر حساسية للضغوط البيئية المختلفة، وأكثر إظهاراً للعنف، ويتفق ذلك مع دراسة (دسوقي، ١٩٩٨; هدى الضوي،٢٠٠٤) في أن مرحلة المراهقة وخاصة المبكرة هي الفترة التي يزداد فيها الشعور بالضغوط لتعقد المدنية والتجرد من الروابط الأسرية ومحاولة العثور على مكانة في المجتمع ومحاولة تحقيق توافقات جنسية، مما يجعل المراهق أكثر حساسية وأكثر عدوان.

كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في الانتماء الوطني والقومي العربي والدرجة الكلية لصالح المرحلة الجامعية، وقد يرجع ذلك إلى أن الطلاب المراهقين في المرحلة الجامعية ازداد الوعي لديهم بما يقدمه الوطن من خدمات وتلبية لاحتياجات أفراده وفرص تعليم وعمل وتوفير وسائل الراحة والرفاهية لأبنائه، ذلك الوعي يجعلهم أكثر انتماءاً للوطن، كما أنهم يزداد لديهم الوعي بأهمية الوحدة العربية والتعاون بين الدول العربية وتضافر الهمم بينهم فيرتفع لدى هؤلاء الطلاب بالمرحلة الجامعية الوعي القومي العربي والانتماء كدرجة كلية، ويتفق ذلك ما أشار إلية منصور (٢٠١٥) من أن المراهقين كلما ارتفعت أعمارهم ازداد لديهم درجة الوعي بشكل عام.، مما يجعلهم أكثر قدرة على تفهم القيم المجتمعية الهامة، ويتفق أيضاً مع ما أشارت إليه هدى الضوي (٢٠٠٤) من أن المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة يرون بأن العنف هو طريقة مقبولة لحل المشكلات وأنه الطريقة الطبيعية للتعامل مع الأشياء وحل الصراع وضبط الأمور، وذلك من أجل حماية الذات، ومن ثم أصبحت فكرة (هاجم الآخرين قبل أن يهاجموك) فكرة مقبولة لديهم للحفاظ على الذات والإبقاء على الاحترام (ص١٥٤).

خاتمة وتوصيات:

يتضح من الدراسة الحالية مفهوم الضغوط البيئية وتأثيرها على الحالة النفسية للفرد، فالضغط البيئي يحدث من خلال تفاعل المتغيرات البيئية مع المتغيرات الذاتية للفرد، كما تبين العلاقة الإيجابية بين الضغوط البيئية المختلفة وبين نمو ظاهرة العنف ضد المجتمع بنوعيه(العنف النفسي والمادي)، كما تبين أن الضغوط البيئية تتواجد بين مراهقي المجتمع بمستوى متوسط وأعلى قليلاً من المتوسط، ويوجد العنف ضد المجتمع بشكل منخفض، بينما يوجد الانتماء الوطني والقومي العربي بمستوى مرتفع، كما اتضحت العلاقة بين الضغوط البيئية والشعور بالانتماء (الوطني والقومي العربي)، حيث اتضح أن العلاقة بين المتغيرين ذات جزئيين، الجزء الأول من العلاقة هي علاقة إيجابية فكلما ارتفعت الضغوط البيئية إلى مستويات متوسطة وأعلى من المتوسط قليلاً كلما ارتفع الشعور بالانتماء على كافة مستوياته الوطني والقومي، والجزء الثاني من العلاقة أنه عندما ترتفع الضغوط البيئية كثيراً تنعكس العلاقة الارتباطية لتصبح علاقة ارتباطية عكسية بين الضغوط البيئية والانتماء بنوعيه نتيجة ما يصيب الفرد من احباط، ثم كشفت الدراسة عن الفروق بين الذكور

والإناث في متغيرات الدراسة ليتضح أن الذكور أكثر تأثراً بالضغوط البيئية الفيزيقية والتكنولوجية والدرجة الكلية للضغوط البيئية، وأكثر تعبيراً عن العنف بصورة كلية والعنف النفسي بصورة خاصة، بينما الإناث كن أكثر تأثراً بالضغوط البيئية الاجتماعية، ولم يكن هناك فروق بين الجنسين في العنف المادي والشعور بالانتماء الوطني والقومي العربي، كما أوضحت الدراسة الفروق بين الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية والجامعية في متغيرات الدراسة، ولقد تبين وجود فروق بين المراهقين بالمرحلتين الثانوية والجامعية في التأثر بالضغوط البيئية وإظهار العنف ضد المجتمع لصالح مراهقي المرحلة الثانوية حيث كانوا أكثر تأثراً بالضغوط البيئية وأكثر إظهاراً للعنف ضد المجتمع، بينما كان مراهقي المرحلة الجامعية أكثر انتماءاً للوطن وللقومية العربية، وفي هذا إنذار للمجتمع بخطورة مرحلة المراهقة وخاصة بالمرحلة الثانوية، وضرورة الاهتمام بتلك الفئة والعمل على تخفيف التوترات والضغوطات البيئية التي يتعرضون لها، وتوفير برامج لخفض العنف والعدوان لديهم وإعطائهم درجة أعلى من الاهتمام والتفهم لطبيعة المرحلة التي يمرون بها واضطراباتها والعمل على رفع الوعي لديهم.

وفي ضوء ما اسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية فإنه يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التالية:

- بضرورة الاهتمام بالخدمات المجتمعية لحل مشاكل البيئة والمجتمع وإشراك المراهقين في تلك الخدمات لتقليل الاحساس بالضغوط البيئية وتقليل العنف ضد المجتمع وتقوية الانتماء الوطني.
- تقديم برامج توعوية للآباء والأبناء تستهدف زيادة الوعي بمخاطر وسائل التقنية الحديثة للاتصالات وكيفية الاستفادة من شقها الإيجابي والحذر من شقها السلبي ومخاطرها التي تستهدف جذب أفراد المجتمع للتحكم في قيمهم وأفكارهم، ومن ثم التحكم في سلوكياتهم.
- ضرورة توفير برامج لخفض العنف لدى المراهقين وبيان آثاره السلبية على المجتمع.
- توفير برامج للآباء والمعلمين في طرق التعامل الصحيحة مع المراهقين من الأبناء وكيفية إظهار التفهم لأفكارهم ومشاعرهم بدلاً من رفضهم ونبذهم وتركهم فريسة لوسائل التقنية الحديثة تتحكم وتغير في قيمهم وأفكارهم كيف تشاء، وتسيطر على سلوكياتهم، حتى لا يستيقظ المجتمع على كارثة.
- زيادة التركيز على برامج الانتماء الوطني والقومي العربي، ودعم المعلمين والآباء لهذا الشعور الإيجابي الذي يحمي مراهقي المجتمع من الانقياد وراء أي أفكار خارجية.
- التركيز على مراهقي المرحلة الثانوية في تقديم الخدمات المجتمعية وبرامج خفض العنف وتنمية الانتماء، لأنهم بحكم طبيعة المراهقة المبكرة الأكثر اضطراباً، يكونون أكثر احتياجاً لتلك الخدمات لأن فرصة استغلالهم وتشوه هوياتهم وانتمائهم وتوليد العنف لديهم ضد المجتمع أكبر من مراهقي المرحلة الجامعية (مرحلة المراهقة المتأخرة).

المراجع:

ابراهيم، ولاء رجب عبد الرحيم (٢٠١٣). ضغوط الحياة للطالبات الفائقات دراسياً. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ٣(١)، ص ١٦٨-١٩١.

أحمد، بشرى اسماعيل (٢٠٠٤). مقياس ضغوط الحياة. متاح على موقع: http://uqu.edu.sa/page/ar/88637

أسعد، صاحب ؛والشمري، يس (٢٠١٢). أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين وامعلمات. مجلة دراسات تربوية، ١٨،٢١٩- ٢٥٠.

آلان جيلوت (١٩٩٩). تقديم وطفة، علي أسعد (٢٠٠١). العنف والتربية. مجلة شئون عربية(مصر)، ١٠٥،٢٣٢-٢٣٧.

باظه، آمال عبد السميع (٢٠١١) (أ). دور كليات التربية في تأصيل الهوية لدى الشباب، المؤتمر العلمي الثامن، كلية التربية بكفر الشيخ.

باظه، آمال عبد السميع (٢٠١٣). مقياس الشعور بالانتماء الوطني والقومي العربي لدى المراهقين والشباب. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، كراسة التعليمات.

بلعيد، نواره محمد محمد (٢٠٠٧). الشخصية السيكوباتية و علاقتها بإدمان المخدرات بشعبية طرابلس:دراسة عن نزلاء مركز رعاية و تأهيل مدمني المخدرات بالجماهيرية الليبية. رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، ليبيا.

بومعيزة، السعيد (٢٠٠٦). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب " دراسة استطلاعية بمنطقة البليد. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر.

جردي، مي؛ وفياض، ريم ؛والزين عباس (٢٠١٤). التدهور البيئي في الوطن العربي: التحدي لاستدامة الحياة. مجلة المستقبل العربي، لبنان، ٣٦(٤١٩)،٥٤- ٧٤.

حجازي، اعتدال عبد الرحمن علي (٢٠٠٩). استخدام اسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور المدرسة في تعزيز الانتماء لدى طالبات المرحلة الثانوية. عالم التربية، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، ٩(٢٧)،٤٢-٨٠.

الحداد، حسن حامد (٢٠٠١). الانتماء ووسائل الاتصال. مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والانسانية، ٤(٨)،٢٩٥- ٣٠٢.

حسين، محمود عطا (٢٠١٤). أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، ١٨(١)، ١٦٨- ١٩٦.

حطب، زهير (١٩٩٨). العولمة والعنف. مجلة الفكر العربي(معهد الإنماء العربي)، لبنان،١٩ (٩٣)، ص ٣-٤.

الحمد، نايف فدعوس علوان (٢٠١٢). فاعلية برنامج إرشادي جماعي في مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بمحافظة المفرق في الاردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ٢٦(٢)، ١٤٩-١٨٨.

حويل، إيناس إبراهيم أحمد (٢٠١٠). الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة دراسة تحليلية في ضوء بعض الخبرات العالمية، مجلة العلوم التربوية، ٨، عدد خاص للمؤتمر الدولي السابع، التعليم في مطلع الألفية الثالثة الجودة، في الفترة (١٥- ١٦ يوليو ٢٠٠٩)، المجلد الثاني، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

خريف، حسين (٢٠٠٢). عولمة العنف. أي دور للنظام الإعلامي العالمي؟. مجلة العلوم الإنسانية، ١٨، الجزائر، ٤٩-٦٢.

الخضور، علي سلامة (٢٠٠٦). تطور مفهوم الانتماء لدى طلبة المدارس الأساسية الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

خيرة، خالدي (٢٠٠٨). تكنولوجية الاتصال وأثرها على ثقافة العنف في عصر العولمة. مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ٢٢،٧٨-٥١.

دسوقي، كمال (١٩٩٨) ذخيرة علوم النفس. المجلد الأول، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

الدهون، ابراهيم محمد (٢٠١٠). العنف المجتمعي. هدي الاسلام. الاردن، ٥٤(١٠)، ٨٩-٩٣.

راتب، نجلاء عبد الحميد (١٩٩٩). الانتماء الاجتماعي للشباب المصري "دراسة سوسيولوجية في حقيبة الانفتاح". مركز المحروسة للنشر، القاهرة، ٥٧-٩٧.

رزق، السعيد غازي محمد (٢٠٠٢). اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى المراهقين والراشدين بمؤسسات إيوائية وخارجها في قطرين عربيين. المؤتمر السنوي التاسع(الارشاد النفسي قوة للتمية والتقدم)، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس،٤٢٩-٤٩٦.

ساري، حلمي خضر (٢٠٠٨). تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري). مجلة جامعة دمشق، ٢٤(١)، ٢٩٥- ٣٥١.

سالم، عبد المعين سعد الدين هندي (٢٠٠٥). تأثير البطالة على الانتماء لدى الشباب الجامعي بصعيد مصر. دراسات في التعليم الجامعي، ٨، ٩٠-١٢٦.

السعيدات، باسمة والخليفات، هدى (٢٠١١). العنف المدرسي. مجلة رسالة المعلم، ٤٩(٤)، ٤١-٤٤.

السمالوطي، إقبال (٢٠١٥). العنف نحو الطفل والمرأة. موقع المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة www.musanadah.com

السويطي، عبد الناصر (٢٠١٢). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، ١٤(١)، ٢٨١-٣١٠.

الشامي، محمد محمد (٢٠٠٦). المداخل التربوية لمواجهة العنف المدرسي: دراسة تقويمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، مصر.

شقفة، عطا أحمد (٢٠١١). الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

صادق، عادل (٢٠٠٦). في بيتنا مريض نفسي. سلسلة الكتاب الإلكتروني، عدد١، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية.

صالح، أسامة مصطفى (١٩٩٨). كابوس ضغوط التكنولوجيا. إدارة الأعمال- مصر، ٨٣، ٢٤-٢٩.

الصرايرة، خالد (٢٠٠٩). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الاردنمن وجهة نظر الطلبة والمعلمين والاداريين. المجلة الاردنية في العلوم التربوية، ٥(٢)، ١٣٧-١٥٧.

ضيا، ايمان موسى حسانين (٢٠١٣). اتصالات الكلمة الالكترونية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية ودورها في المشاركة السياسية للشباب "دراسة تطبيقية على انتخابات رئاسة الجمهورية في مصر". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة.

الضوي، هدى أحمد (٢٠٠٤). العنف والمراهقة. مجلة الطفولة والتنمية، ٤(١٣)، ١٥٣-١٦٦.

عبد الباقي، صابر أحمد (٢٠١١). حول مفهوم الانتماء. مجلة التربية،٣١، ١٠٤-١١٠.

عبد الخالق، شادية أحمد (٢٠٠٥). المؤشرات المبكرة لمرض الزهايمر في ضوء بعض المنبئات النفسية والبيئية (دراسة لعينة من المستهدفين للمرض والمشتغلين بمهنة التدريس). المؤتمر السنوي العاشر إدارة الأزمات والكوارث البيئية في ظل المتغيرات والمستجدات العالمية المعاصرة، كلية التجارة ، جامعة عين شمس، وحدة أ. د. محمد رشاد الحملاوي لبحوث الأزمات، ١٠٤٥-١٠٦٨.

عبد السلام، محمد عوض (٢٠٠١). العلاقة بين الانتماء الاكاديمي لطلاب الجامعة ووعيهم بالعوامل المؤدية إلى مشكلات البيئة "دراسة ميدانية في الايكولوجيا الانسانية". مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، المجلد الثاني عشر، ١، ١٩٤-٢٦٨.

عبدي، سميرة (٢٠١١). الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (١٥-١٧) سنة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري. تيزي وزو.

العتيبي، عزيزة عبد الرحمن (٢٠١٠). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية "دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الاسترالية. متاح على موقع www.abahe.co.uk

العتيبي، ملغي عبد الرحمن (٢٠١٣). التعليم والانتماء الوطني في المملكة العربية السعودية. عالم التربية- مصر،١٤(٤١)، ١١٩-١٥٢.

العتيق، أحمد مصطفى حسن (٢٠٠١). تأثير الضغوط البيئية المختلفة على احتمالية نمو أشكال متباينة لسلوك النمط "أ" لدى الاطفال. مجلة الطفولة والتنمية، ١(٢)، ٣٧-٧٨.

عطية، أيسر محمد (٢٠١٤). دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة "الارهاب الالكتروني وطرق مواجهته". الملتقى العلمي الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، كلية العلوم الاستراتيجية، خلال الفترة من ٧-١٤٣٥/١١/٩هـ الموافق ٢-٢٠١٤/٩/٤.

الفخراني، خالد ابراهيم (١٩٩٦). اضطراب القلب العصابي وعلاقته بالضغوط البيئية في ضوء ادراك الأعراض في الآخرين. المؤتمر الدولي الأول (قضايا ومشكلات الارشاد النفسي) ، ٢، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص ٦٥٧-٦٨١.

القدرة، ماجد نبيل (٢٠٠٨). قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع المتضمنة في محتوى منهاج الثقافة العلمية لطلبة الصف الثاني الثانوي ومدى فهمهم لها. رسالة ماجستير بكلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

كفافي، علاء الدين (١٩٩٩). الارشاد والعلاج الأسري ، دار الفكر العربي، القاهرة .

ماضي، مروه ابراهيم (٢٠١٤). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وبعض القيم لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

مجاهد، علي اسماعيل (٢٠١٥). تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع. مركز الإعلام الأمني، ١-١٨.

محمد، عبد العال (١٩٩١). دراسة لبعض جوانب الانتماء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بسوهاج، جامعة أسيوط.

محمد، ميثاق غازي (٢٠١٠). بناء وتقنين مقياس للضغوط النفسية. مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، ١٠(١)، ص١٩٧- ٢٢٨.

المرفدي، صالح (٢٠٠٠). النزعة الإجرامية للشخصية السيكوباتية. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ٣(٦)،ص ٤١-٥٢.

المطيري، عبد المحسن عمار (٢٠٠٦). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

مليكة، شارف خوجة (٢٠١١). مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين دراسة مقارنة في المراحل التعليمية الثلاث. رسالة ماجستير بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تيزي وزو.

منصور، سالم معوض عبد المجيد (٢٠١٥). وعي المراهقين باستخدامات الإنترنت وعلاقته بالقيم الأسرية لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية.

منظمة الصحة العالمية (٢٠١٢). منع العنف والإصابات. متاح على موقع: www.who.int/mediacentre/factsheets/fs239/ar/

ناصر، كوثر وبردي، مليكة (٢٠١٤). مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء الوطني(دراسة ميدانية مقارنة). مجلة الحكمة- مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ٧٦-٨٨.

نصار، سامي محمد والرويشد، فهد عبد الرحمن (٢٠٠٥). الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة البحث التربوي، ٤(١)، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

يخلف، عثمان (٢٠٠١). علم نفس الصحة. الدوحة: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

يوسف، ميهوب (٢٠١٥). المجرم ذو الشخصية المضادة للمجتمع ومدى مسئوليته الجزائية عن أفعاله الإجرامية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية-مركز جيل البحث العلمي- الجزائر،٧، ١٩٩-٢٠٨.

Alan, C. & Robert, J. (1998). Management Process and Organization Behavior. Scott Foreman & Company, pp 357-359.

Baker, B. (1998). What is Voice? Issues of Identity, Review of Educational Research, Vol. 69(4), p 365- 384.

Binta, A., Claudette, G., Trenette, C. & Qiana, C. (2015). The role of fathers in reducing dating violence victimization and sexual risk behaviors among a national sample of Black adolescents. Children and Youth Services Review, Vol.55, p 48-55.

Calvete, E., Orue, I. & Manuel, G. (2015). Reciprocal longitudinal associations between substance use and child-to-parent violence in adolescents. Journal of Adolescence, Vol. 44, p 124-133.

Ling, X., Cody, D. & Steven, D. (2013). Self-supporting personality and psychological symptoms: The mediating effects of stress and social support. Personality and Individual Differences, Vol. 54(3), p408-413.

Park, N., Song, H. & Min Lee, K. (2014). Social networking sites and other media use, acculturation stress, and psychological well-being among East Asian college students in the United States. Computers in Human Behavior, Vol. 36, p138-146.

Sabina, C., Cuevas, C. & Heather, M. (2016). Longitudinal dating violence victimization among Latino teens: Rates, risk factors, and cultural influences. Journal of Adolescence, Vol. 47, p 5-15.

Slone, M. & Mayer, Y. (2015). Gender differences in mental health consequences of exposure to political violence among Israeli adolescents. Children and Youth Services Review, Vol. 58, p 170-178.

Soylu, A. & Campbell, S. (2012). Physical and emotional stresses of technology on employees in the workplace.Journal of Employment Counseling, Vol. 49 (3), p130-139.

Sukharev, V. & Zschech, E. (2011). Multi-Scale Environment For Simulation And Materials Characterization In Stress Management For 3D IC TSV-Based Technologies - Effect Of Stress On The Device Characteristics. AIP Conference Proceedings, Vol. 1378 (1), p21-48.

Tahereh, A., Shirin, H., Naemeh, S., Farid, Z., Tracy, L. & Yadollah, P. (2015). Psychometric testing of the Persian version of the Belongingness Scale – Clinical Placement Experience. Nurse Education Today, Vol. 35(3), P. 439-443.

Tiwari, T. Anju, L. & Indramani, L. (2008). Information Technology-Induced Stress and Human Performance: A Critical Review. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, Vol. 34(2), p 241-249.

Deb, S., Ray. M., Bhattacharyya, B. & Sun, J. (2016). Violence against the adolescents of Kolkata: A study in relation to the socio-economic background and mental health. Asian Journal of Psychiatry, Vol. 19, p 4-13.

Donnelly, E., Oehme, K. & Melvin, R. (2016). What do EMS personnel think about domestic violence? An exploration of attitudes and experiences after participation in training. Journal of Forensic and Legal Medicine, Vol. 38, p64-69.

Idriss, C. (2003). Citizenship, Schooling and Bational Identity in Contemporary Germany. PhD, University of Michigan.

Gemmill, E. & Peterson, M. (2006). Technology Use Among College Students: Implications for Student Affairs Professionals. NASPA Journal, Vol. 43 (2), p, 280- 300.

Glass, G. & Westmont, G. (2014). Comparative effects of belongingness on the academic success and cross-cultural interactions of domestic and international students. International Journal of Comparative effects, Vol. 38, P. 106-119.

Kashimoto, R., Toffoli, L., Manfredo, V., Martins-Pinge, M. & Pelosi, G. (2016). Physical exercise affects the epigenetic programming of rat brain and modulates the adaptive response evoked by repeated restraint stress. Behavioral Brain Research. Vol.296. p 286-289.

Kim, E., Inga, D., Jon, F. & Gisli, H. (2016). Investigating the interplay between the reported witnessing and experiencing of physical violence within the home, the death of a parent or sibling, stress-sensitivity, and reported false confessions in males. Personality and Individual Differencesm Vol. 88(1). P 114-119.

Lazarus, R. & Folkman, S. (1987). Transactional theory and research on emotions and coping. European Journal of Personality, Vol. 1(3), p141-169.

Psychiatry Research, Vol. 230 (2), p130-136.

Wright, J. & Fitzpatrick, K. (2006). Social Capital and Adolescent Violent Behavior. Social Forces, Vol. 84 (3), p 410-421.

Rosenbaum, S., Davy, V., Steel, Z., Jill, N., Philip, B. & Brendon, S. (2015). Physical activity in the treatment of Post-traumatic stress disorder: A systematic review and meta-analysis.

The Impact of Different Ecological Pressures on Belongingness and the Possibility of Violence Growth Against Society for Teenagers

Sally salah anter kassem

Mental Health Department, Faculty of education, Suez canal university.

Abstract

The current study aimed at determining the level of ecological Stress (physical, social and technological ones), violence against society and belongingness for teenagers and determining the relation between ecological Stress and both belongingness and violence. It also aimed at studying the differences between the study variables that are related to sex and educational level. The study was applied on a sample of 200 teenage students (N=200) in secondary schools and university levels. The descriptive correlative method was used to determine the level of the study variables, examine the relation between the ecological pressures and both violence and belongingness and find the differences in study variables that are related to sex and educational level. The study found out that ecological Stress (physical, social and technological) are found in a moderate degree for teenagers, belongingness is found in a high degree whereas violence against society is found in a low degree. A statistically significant positive relation was found between low and moderate ecological Stress and belongingness and a negative correlative relation between high ecological Stress and belongingness. statistically significant differences were found between males and females in social ecological Stress for females. No significant differences were found between males and females in national belongingness and Arab nationwide belongingness. Statistically significant differences were found between secondary and university students in ecological pressures, psychological violence and the total degree of violence against society for the secondary students. Statistically significant relations of feeling of belongingness (both national and Arab nationwide) were found for university students. No statistically significant relations were found between university and secondary levels in physical violence.